الكلمات الموجزة

شرح

نظم المقدمة

كتبه

أبو عبد الله

الزناتي قطب بن أحمد السيد الدمرداش

مدرس القراءآت وعلوم القرءآن

المجاز والمقرئ بالعشرة الصغرى والكبرى

شهادة التجويد والعالية والتخصص فى القراءآت

ليسانس القراءات وعلومها جامعة الأزهر

ليسانس دار العلوم جامعة القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

متن المقدمة فيما على قارئه أن يعلمه(الجزرية)

المقدمة

(١)... يَقُولُ رَاجِي عَفْوِ رَبٍّ سَامِعِ ... مُحَمَّدُ بْنُ الْجَزَرِيِّ الشَّافِعِي
(٢) ... الْحَمْدُ للهِ وَصَلَّى اللهُ ... عَلَى نَبِيِّهِ وَمُصْطَفَاهُ
(٣) ... مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِه ... وَمُقْرِئِ الْقُرْآنِ مَعْ مُحِبِّه
(٤) ... وَبَعْدُ إِنَّ هَذِهِ مُقَدِّمَه ... فِيمَا عَلَى قَارِئِهِ أَنْ يَعْلَمَهْ
(٥) ... إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمُ مُحَتَّم ... قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوَّلاً أَنْ يَعْلَمُوا
(٦) ... مَخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ ... لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ
(٧) ... مُحَرِرِي التَّجْوِيدِ وَالمَوَاقِف ... وَمَا الَّذِي رُسِّمَ فِي المَصَاحِفِ
(٨) ... مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ بِهَا ... وَ تَاءِ أُنْثَى لَمْ تَكُنْ تُكْتَبْ بِـ :هَا

مخارج الحروف

(٩) ... مَخَارِجُ الحُرُوفِ سَبْعَةٌ عَشَرْ ... عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ
(١٠) ... لِلْجَوْفِ: أَلِفٌ وَ أُخْتَاهَا ، وَهِي ... حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي
(١١) ... ثُمَّ لأَقْصَى الحَلْقِ هَمْزٌ هَاءُ ... وَمِنْ وَسَطِهِ : فَعَيْنٌ حَاءُ
(١٢) ... أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاؤُهَا وَالْقَافُ ... أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ثُمَّ الْكَافُ
(١٣) ... أَسْفَلُ وَالوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينُ يَا ... وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا
(١٤) ... الأَضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا ... وَاللاَّمُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا
(١٥) ... وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا ... وَالرَّا يُدَانِيهِ لِظَهْرٍ أَدْخَلُوا
(١٦) ... وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ ... عُلْيَا الثَّنَايَا وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنْ
(١٧) ... مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى ... وَالظَّاءُ وَالدَّالُ وَثَا لِلْعُلْيَا
(١٨) ... مِنْ طَرْفَيْهِما وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ ... فَالْفَا مَعَ اطْرَافِ الثَّنَايَا المُشْرِفَهْ
(١٩) ... لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيمُ ... وَغُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الخَيْشُومُ

صفات الحروف

(٢٠) ... صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِلْ ... مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ وَالضِّدَّ قُلْ
(٢١) ... مَهْمُوسُهَا (فَحَثُّه شَخْصٌ سَكَتْ) ... شَدِيدُهَا لَفْظُ (أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ)
(٢٢) ... وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ (لِنْ عُمَرْ) ... وَسَبْعُ عُلْوٍ خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ حَصَرْ
(٢٣) ... وَصَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَاءٌ مُطْبَقَه ... وَفُرَّ مِنْ لُبِّ الحُرُوفُ المُذْلَقَهْ
(٢٤) ... صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سِينُ ... قَلْقَلَةٌ قُطْبُ جَدٍّ وَاللِّينُ
(٢٥) ... وَاوٌ وَيَاءٌ سَكَنَا وَانْفَتَحَا ... قَبْلَهُمَا وَالانْحِرَافُ صُحِّحَا
(٢٦) ... فِي اللاَّمِ وَالرَّا وَبِتَكْرِيرٍ جُعِلْ ... وَلِلتَّفَشِّي الشِّينُ ضَاداً اسْتَطِلْ

التجويد

(٢٧) ... وَالأَخْذُ بالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لاَزِمُ ... مَنْ لَمْ يُجَوْدِ الْقُرَآنَ آثِمُ
(٢٨) ... لأَنَّهُ بِهِ الإِلَهُ أَنْزَلاَ ... وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلاَ
(٢٩) ... وَهُوَ أَيْضاً حِلْيَةُ التِّلاَوَةِ ... وَزِينَةُ الأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ
(٣٠) ... وَهُوَ إِعطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا ... مِنْ صِفَةٍ لَهَا وَمُستَحَقَّهَا
(٣١) ... وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لأَصلِهِ ... وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ
(٣٢) ... مُكَمِّلاً مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلُّفِ ... بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلاَ تَعَسُّفِ
(٣٣) ... وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ ... إِلاَّ رِيَاضَةُ امْرِئٍ بِفَكِّهِ

التفخيم والترقيق

(٣٤) ... فَرقِّقَنْ مُسْتَفِلاً مِنْ أَحْرُفِ ... وَحَاذِرَنْ تَفْخِيمَ لَفْظِ الأَلِفِ
(٣٥) ... كَهَمْزِ ٱلْحَمْدُ أَعُوذُ إِهْدِنَا ... أَللَّهَ ثُمَّ لاَمَ للَّهِ لَنَا
(٣٦) ... وَلْيَتَلَطَّفْ وَعَلَى اللَّهِ وَلاَ الضْ ... وَالمِيمِ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضْ
(٣٧) ... وَبَاءَ بَرْقٍ بَاطِلٍ بِهِمْ بِذِي ... وَاحْرِصْ عَلَى الشِّدَّةِ وَالجَهْرِ الَّذِي
(٣٨) ... فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كَحُبِّ الصَّبْرِ ... وَرَبْوَةٍ اجْتُثَّتْ وَحَجِّ الْفَجْرِ
(٣٩) ... وَبَيِّنَنْ مُقَلْقَلاً إِنْ سَكَنَا ... وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَبْيَنَا
(٤٠) ... وَحَاءَ حَصْحَصَ أَحَطْتُ الْحَقُّ ... وَسِينَ مُسْتَقِيمِ يَسْطُوا يَسْقُوا

الراءات

(٤١) ... وَرَقِّقِ الرَّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ ... كَذَاكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ
(٤٢) ... إِن لَّمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلاَ ... أَوْ كَانَتِ الْكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلاَ
(٤٣) ... وَالْخُلْفُ فِي فِرْقٍ لِكَسْرٍ يُوجَدُ ... وَأَخْفِ تَكْرِيراً إِذَا تُشَدَّدُ

اللامات

(٤٤) ... وَفَخِّمِ اللاَّمَ مِنِ اسْمِ اللَّهِ ... عَنْ فَتْحٍ او ضَمٍ كَعَبْدُ اللَّهِ
(٤٥) ... وَحَرْفَ الاِسْتِعْلاَءِ فَخِّمِ وَاخْصُصَا ... الإِطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوُ قَالَ وَالْعَصَا
(٤٦) ... وَبَيِّنِ الإِطْبَاقَ مِنْ أَحَطتُ مَعْ ... بَسَطتَ وَالخُلْفُ بِنَخْلُقكُّمْ وَقَعْ
(٤٧) ... وَاحْرِصْ عَلَى السُّكُونِ فِي جَعَلْنَا ... أَنْعَمْتَ وَالمَغْضُوبِ مَعْ ضَلَلْنَا
(٤٨) ... وَخَلِّصِ انْفِتَاحَ مَحْذُوراً عَسَى ... خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِمَحْظُوراً عَصَى
(٤٩) ... وَرَاعِ شِدَّةً بِكَافٍ وَبَتَا ... كَشِرْكِكُمْ وَتَتَوَفَّى فِتْنَتَا
(٥٠) ... وَأَوَّلَيْ مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنْ ... أَدْغِمْ كَقُل رَّبِّ وَبَل لاَ وَأَبِنْ
(٥١) ... فِي يَوْمِ مَعْ قَالُوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ ... سَبِّحْهُ لاَ تُزِغْ قُلُوبَ فَالْتَقَمْ

الضاد والظاء

(٥٢) ... وَالضَّادَ بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجِ ... مَيِّزْ مِنَ الظَّاءِ وَكُلُّهَا تَجِي
(٥٣) ... فِي الظَّعْنِ ظِلَّ الظُّهْرِ عُظْمِ الْحِفْظِ ... أَيْقَظْ وَانْظُرْ عَظْمِ ظَهْرِ اللَّفْظِ
(٥٤) ... ظَاهِرْ لَظَى شُوَاظِ كَظْمٍ ظُلَمَا ... أَغْلُظْ ظَلاَمَ ظُفْرِ انْتَظِرْ ظُمَا
(٥٥) ... أَظْفَرَ ظَنَّاً كَيْفَ جَا وَعَظْ سِوَى ... عِضِينَ ظَلَّ النَّحْلُ زُخْرُفٍ سَوَا
(٥٦) ... وَظَلْتُ ظَلْتُمْ وَبِرُومٍ ظَلُّوا ... كَالْحِجْرِ ظَلَّتْ شُعَرَا نَظَلُّ

(٥٧) ... يَظْلَلْنَ مَحْظُوراً مَعَ المُحْتَظِرِ ... وَكُنْتَ فُظّاً وَجَمِيعِ النَّظَرِ
(٥٨) ... إلاَّ بوَيْلٌ هَلْ و أولَى نَاضِرَهْ ... وَالْغَيْظِ لاَ الرَّعْدِ وَهُودٍ قَاصِرَهْ
(٥٩) ... وَالْحَظُّ لاَ الْحَضُّ عَلَى الطَّعَامِ ... وَفِي ضَنِينِ الْخلاَفُ سَامِي

التحذيرات

(٦٠) ... وَإِنْ تَلاَقَيَا البَيَانُ لاَزِمُ ... أَنْقَضَ ظَهْرَكَ يَعَضُّ الظَّالِمُ
(٦١) ... وَاضْطُرَّ مَعْ وَعَظْتَ مَعْ أَفْضْتُمُ ... وَصَفَّ هَا جِبَاهُهُم عَلَيْهِمُ

الميم والنون المشددتين والميم الساكنة

(٦٢) ... وأظْهِرِ ٱلْغُنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ ... مِيمٍ إِذَا مَا شُدِّدَا وَأُخْفِيَنْ
(٦٣) ... الْمِيمَ إِنْ تَسْكُنْ بِغُنَّةٍ لَدَى ... بَاءٍ عَلَى المُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ ٱلأَدَا
(٦٤) ... وَاظْهِرَنْهَا عِنْدَ بَاقِي ٱلأَحْرُفِ ... وَاحْذَرْ لَدى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي

التنوين والنون الساكنة

(٦٥) ... وَحُكْمُ تَنْوِينٍ وَنُونٍ يُلْفَى ... إِظْهَارٌ ادْغَامٌ وَقَلبٌ اخْفَا
(٦٦) ... فَعِنْدَ حَرْفِ الحَلْقِ أَظْهِرْ وَادَّغِمْ ... فِي اللاَّمِ وَالرَّا لاَ بِغُنَّةٍ لَزِمْ
(٦٧) ... وَأَدْغِمَنْ بِغُنَّةٍ فِي يُومِنُ ... إلاَّ بِكِلْمَةٍ كَدُنْيَا عَنْوَنُو
(٦٨) ... وَٱلْقَلْبُ عِنْدَ الْبَا بِغُنَّةٍ كَذَا ... لإِخْفَاءٍ لَدَى بَاقِي الحُرُوفِ أُخِذَا

المد والقصر

(٦٩) ... والمدُّ لاَزِمٌ وَ وَاجِبٌ أَتَى ... وَجَائِزٌ وَهْوَ وَ قَصْرٌ ثَبَتَا
(٧٠) ... فَلاَزِمٌ إِن جَاءَ بَعْدَ حَرْفِ مَدْ ... سَاكِنَ حَالَيْنِ وَبِالطُّولِ يُمَدْ
(٧١) ... وَوَاجِبٌ إِنْ جاءَ قَبْلَ هَمْزَةِ ... مُتَّصِلاً إِنْ جُمِعَا بِكِلْمَةِ
(٧٢) ... وَجَائِزٌ إِذَا أَتَى مُنْفَصِلاَ ... أَوْعَرَضَ السُّكُونُ وَقْفاً مُسْجَلاَ

معرفة الوقوف

(٧٣) ... وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ ... لاَبُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ
(٧٤) ... وَالاِبْتِدَاءِ وَهْيَ تُقْسَمُ إِذَنْ ... ثَلاَثَةٌ تَامٌ وَكَافٍ وَحَسَنْ
(٧٥) ... وَهْيَ لِمَا تَمَّ فَإِنْ لَّمْ يُوجَدِ ... تَعَلُّق أَوْ كَانَ مَعْنًى فَابْتَدِى
(٧٦) ... فَالتَّامُ فَالْكَافِي وَ لَفْظاً فَامْنَعَنْ ... إلاَّ رُؤُس الآى جَوِّزْ فَالحَسَنْ
(٧٧) ... وَغَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيحٌ وَلَهُ ... الوقفُ مُضْطَرّاً وَيُبْدَا قَبْلَهُ
(٧٨) ... وَلَيسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجَبْ ... وَلاَ حَرَامٌ غَيْرَ مَالَهُ سَبَبْ

المقطوع والموصول وحكم التاء

(٧٩) ... وَاعرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا ... فِي مُصْحَفِ الإِمامِ فِيمَا قَدْ أَتَى
(٨٠) ... فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ أَنْ لاَّ ... مَعْ مَلْجَإٍ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ
(٨١) ... وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ ثَانِي هُودَ لاَ ... يُشْرِكْنَ تُشْرِكْ يَدْخُلَنْ تَعْلُوا عَلَى
(٨٢) ... أَن لاَّ يَقُولُوا لاَ أَقُولَ إِن مَّا ... بِالرَّعْدِ وَالمَفْتُوحَ صِلْ وَعَن مَّا
(٨٣) ... نُهُوا اقْطَعُوا مِن مَّا بِرُومٍ وَالنِّسَا ... خُلْفُ المُنَافِقِين أم مَّنْ أَسَّسَا

(٨٤) ... فُصِّلَتِ النَّسَا وَذِبْحِ حَيْثُ مَا ... وَأَن لَّمِ المَفْتُوحَ كَسْرُ إِنَّ مَا
(٨٥) ... الانْعَامِ وَالمَفْتُوحَ يَدْعُونَ مَعَا ... وَخُلْفُ الانْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا
(٨٦) ... وَكُلَّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتُلِفْ ... رُدُّوا كَذَا قُلْ بِئْسَمَا وَالوَصْلُ صِفْ
(٨٧) ... خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا فِي مَا قَطَعَا ... أُوحِي أَفَضْتُمُ اشْتَهَتْ يَبْلُو مَعَا
(٨٨) ... ثَانِي فَعَلْنَ وَقَعَتْ رُومٌ كِلاَ ... تَنْزِيلُ شُعَرَاءٍ وَغَيْرَ ذِي صِلاَ
(٨٩) ... فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صِلْ وَ مُخْتَلِفْ ... فِي الشُّعَرَا الأَحْزَابِ وَالنِّسَا وُصِفْ
(٩٠) ... وَصِلْ فَإِلَّمْ هُودَ أَلْن نَّجْعَلاَ ... نَجْمَعَ كَيْلاَ تَحْزَنُوا تَأْسَوْا عَلَى
(٩١) ... حَجٌّ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَقَطْعُهُمْ ... عَن مَّن يَشَاءُ مَن تَوَلَّى يَوْمَ هُمْ
(٩٢) ... ومَالِ هَذَا وَالَّذِينَ هَؤُلاَ ... تَحِينَ فِي الإِمَامِ صِلْ وَوُهِّلاَ
(٩٣) ... وَوَزَنُوهُمُ وَكَالُوهُمُ صِلِ ... كَذَا مِنَ أَل وَهَا وَيَا لاَ تَفْصِلِ

التاءات

(٩٤) ... وَرَحْمَتُ الزُّخْرُفِ بِالتَا زَبرَهْ ... الأَعْرَافِ رُومٍ هُودٍ كَافِ الْبَقَرَهْ
(٩٥) ... نِعْمَتُهَا ثَلاَثُ نَحْلٍ ابْرَهَمْ ... مَعَا أَخِيرَاتُ عُقُودُ الثَّانِ هَمْ
(٩٦) ... لُقْمَانُ ثُمّ فَاطِرٌ كَالطُّورِ ... عِمرَانُ لَعْنَتَ بِهَا وَالنُّورِ
(٩٧) ... وَامْرَأَتٌ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصْ ... تَحْرِيمَ مَعْصِيَتْ بِقَدْ سَمِعْ يُخَصْ
(٩٨) ... شَجَرَتَ الدُّخَانِ سُنَّتْ فَاطِرِ ... كُلاً وَالانْفَالَ وَحرفَ غَافِرِ
(٩٩) ... قُرَّتُ عَيْنٍ جَنَّت فِي وَقَعَتْ ... فِطْرَتْ بَقِيَّتْ وَابْنَتْ وَكَلِمَتْ
(١٠٠) ... أَوْسَطَ الاعْرَافِ وَكُلٌّ مَا اخْتُلِفْ ... جَمْعًا وَفَرْداً فِيهِ بِالتَاءِ عُرِفْ

همز الوصل

(١٠١) ... وَابْدَأْ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضَمْ ... إِنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الْفِعْلِ يُضَمْ
(١٠٢) ... وَاكْسِرْهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي ... الأَسْمَاءِ غَيْرَ اللاَّمِ كَسْرَهَا وَفِي
(١٠٣) ... ابْنٍ مَعَ ابْنَةِ امْرِىءٍ وَاثْنَيْنِ ... وَامْرَأَةٍ وَاسْمٍ مَعَ اثْنَتَيْنِ
(١٠٤) ... وَحَاذِرِ الْوَقْفَ بِكُلِّ الحَرَكَهْ ... إِلاَّ إِذَا رُمْتَ فَبَعْضُ حَرَكَهْ
(١٠٥) ... إِلاَّ بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ وَأَشِمْ ... إِشَارَةً بِالضَّمِّ فِي رَفْعٍ وَضَمْ

الخاتمة

(١٠٦) ... وَقَدْ تَقَضَّى نَظْمِيَ المُقَدَّمَهْ ... مِنَّى لِقَارِئِ القُرآنِ تَقْدِمَهْ
(١٠٧) ... أَبْيَاتُهَا قَافٌ وَزَايٌ فِي الْعَدَدْ ... مِنْ يُحْسِنِ التَّجْوِيدَ يَظْفَرْ بِالرَّشَدْ
(١٠٨) ... وَالحَمْدُ للهِ لَهَا خِتَامُ ... ثُمَّ الصَّلاَةُ بَعْدُ وَالسَّلاَمُ
(١٠٩) ... عَلَى النَّبِيِّ المُصْطَفى وَآلِهِ ... وَصَحْبِهِ وتابع منواله

تم بحمد الله متن الجزرية والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وتقضي الحاجات

بسم الله الرحمن الرحيم

الكلمات الموجزة فى شرح المقدمة

"١" يقول راجى عفو رب سامع محمد بن الجزرى الشافعى

يقول شمس الدين محمد بن محمد بن محمد الجزرى الشافعى مذهبا ولد سنة ٧٥١وتوفى سنة ٨٣٣ هـ وقوله يقول حقيقة ومجيئه بصيغة المضارع لإفادته الاستمرارية والثبوت لتحقيق القول مآلا أى مستقبلا

"٢" الحمد لله وصلى الله على نبيه ومصطفاه

يقول الحمد لله وهو الاعتراف بالثناء الجميل على الله اختيارا وصلى الله على النبى محمد صلى الله عليه وسلم وهو أيضا مصطفاه من بين الرسل

والماضى فى (صلى) يفيد الدوام لا الانقطاع

"٣" محمد وآله وصحبه ومقرئ القرآن مع محبه

محمد صلى الله عليه وسلم وهو البدل من نبيه

ويصلى ويسلم على آله وهم بنو هاشم وبنو المطلب أو من تبعه الى يوم الدين

وصحبه أى من رأى النبى صلى الله عليه وسلم ولو لحظة ومات على الإسلام وإن تخلل حياته ردة

ومقرئ القرآن اى الذين يعلمون الناس القرآن وهو محذوف الياء للإضافة كقوله تعالى "والمقيمى الصلاة"أو أنه مفرد يفيد العموم فلا يكون هناك تقدير

ومحبه أى ومن يقرأه ولولم يكن معلما له لأنه لا يحبه من هجره

"٤" وبعد إن هذه مقدمة فيما على قارئه أن يعلمه

وبعد وهى فصل الخطاب ،وإن حرف توكيد ونصب يفيد الإبتداء

يوضح ابن الجزرى أن نظمه هذا مقدمة فيما ينبغى على قارئ القرآن أن يعلمه حال القراءة من أحكام سيأتى ذكرها

"٥" إذ واجب عليهم محتم قبل الشروع أولا أن يعلموا

ويوضح ابن الجزرى رحمه الله ويعلل سبب معرفة هذه الأحكام والتى منها :- معرفة المخارج والصفات ،ومعنى عليهم أى على مقرئ القرآن

أى يجب عليهم حتما أى فرضا أن يعلموا أمورا قبل تلاوة الكتاب

"٦" مخارج الحروف والصفات لينطقوا بأفصح اللغات

منها التأهل والقدرة على النطق بلغة القرآن التى هى أفصح اللغات وفى قراءة (ليلفظوا) فيه دلالة على الأداءلأن اللفظ يدخل فيه الجمل والعبارات خلاف النطق يدخل فيه الحروف

"٧" محررى التجويد والمواقف وما الذى رسم فى المصاحف

ويقصد ابن الجزرى بمقرئ القرآن المحررين وهم المدققون الضابطون لأحكام التجويد والوقف والابتداء وأحكام رسم المصحف ،فكلمة محررى بدل من الضمير الذى فى "عليهم" الذى يعود على مقرئ القرآن

"٨"من كل مقطوع وموصول بها وتاء أنثى لم تكن تكتب بها

وكذا معرفة المقطوع والموصول وهاء التأنيث المكتوبة بتاء مفتوحة لا بهاء مربوطة

ويمكن أن نعتبر من أول المواقف وما بعدها معطوف على مخارج فتنصب ولكن الصحيح أن تكون معطوفة على التجويد لتجر بالكسرلأن المصاحف مكسورة لزوما حتى لا يختل التصريع فى البيت

أبو عبد الله المقرئ

باب مخارج الحروف

"٩" مخارج الحروف سبعة عشر على الذى يختاره من اختبر

المختار عند المحققين من أهل العلم قبل وبعد ابن الجزرى أن عدد المخارج "١٧" مخرجا وهذا مذهبُ الخليلِ بنِ أحمدَ الفراهيدي،باعتماد مخرج الجوف، وجَعْلِه مخرجا مستقلا يخرج منه حروفُ المد الثلاثة :(واي)، وتبعه على هذا: ابنُ الجزري في جل كتبه،كـ: " النشر، في القراءات العشر " و " المقدمة الجزرية " ،والقسطلاني في " لطائف الإشارات"والنوري الصفاقسي في كتابه ":تنبيه الغافلين، وإرشاد الجاهلين، عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين."

ومنهم من قال أنهم" ١٦" مذهب سيبويه: ١٦ مخرجا، العربحيث أسقطوا الجوف فلا يوجد عندهم مخرج اسمه الجوف،إذ أن أن حروفَ المد الثلاثة: (واي) تخرج من مخارجها الأصلية،فالواو من الشفتين، والألف من أقصى الحلق، والياء من وسط اللسان،وعلى هذا جمهور المغاربة قديما وحديثا، كالحافظ أبي عمرو الداني في كتابه: " التحديد، في الإتقان والتجويد" ،والشاطبي في منظومته: " حرز الأماني، ووجه التهاني في القراءات السبع" وابن بري في منظومته: " الدرر اللوامع، في أصل مقرأ الإمام نافع" وأبي العلاء إدريس البكراوي في أرجوزته: " زاهرة الحدائق" ،وأبي حيان الغرناطي (ينظر في كتابه: " إرتشاف الضرب، من لسان العرب

.ومنهم من قال أنها "١٤" نحو أبو علي محمدُ بنُ المستنير البصري، المعروفُ بـ" قطرب."

ـ ويحيى أبو زكرياءَ الفراءُ إمامُ نحاة الكوفة بعد الكسائي،ـ والجَرمي، أبو عمرو صالحُ بنُ إسحاقَ، البصري بإسقاط مخرج الجوف وتوزيع حروفه على مخرج الهمز والواو والياء الصوتية وجعلوا اللام والنون والراء مخرجا واحدا أيضا

وقال ابن الطحان رحمه الله تعالى فى مرشد القاري أنهم ١٥ حيث أسقط الجوف والغنة وعدهم السمنودي ١٦ أيضا ولكنه أسقط الغنة فقط فى كتابه تحفة الطالبين فى تجويد كلام رب العالمين

ومنهم من قال على التحقيق أن لكل حرف مخرجا وهذا الذى أعتقده صائبا ومنهم ابن الحاجب رحمه الله تعالى فى الشافية ولعله أول من أفصح به كما ذكر البعض وأبو شامة فى إبراز المعاني وشعلة فى كنز المعانى والسيوطى فى همع الهوامع والجاربردي شارح شافية ابن الحاجب وشيخ الإسلام زكريا الأنصاري فى شرحه عل الجزرية والملا فى المنح والبدر العيني فى حل الشاطبية وعلماء اللغة

المعاصرين كذلك نحو د الحصيفى كان يدرس لى مادة علم اللغة فى التمهيدى بكلية القرآن[1] ، وكلٌ مقبول وصحيح والخلاف نسبى فى ذلك وعلى التحقيق والتدقيق اعلمْ أن لكل حرف نقطة خروج وإن اتفق مع غيره موقعا وإنما المختار أنهم "١٧" بناءا على أنهم عدد فيه إيجاز غير مخل وتوضيح غير ممل كما سترى إن شاء الله تعالى والمعول عليه فى معرفة المخارج هو الكتاب لسيبويه كما ذكر الدانى "إذ هو الصحيح" لا كتاب العين للخليل[2] مع كونه شيخه فليتنبه وعليه كل أهل العلم الناقلين للمخارج والصفات فتنبه يا رحمك الله تعالى

"١٠" فـ"ألف الجوف وأختاها "وهى حروف مد للهواء تنتهى

- (عضوالجوف) وفيه مخرج حروف المد تعيينا ولا ينبغى أن يقال حروف المد واللين هنا لأن هذا لقب يعم إن خرجت من الجوف أو من مخرج آخر،أما على التعيين من الجوف فلا نعنى إلا حروف المد

والجوف هو الفراغ الممتد من الصدر مرورا بالحلق فالفم فخارج الفم ويسمى مخرجا تقديريا لعدم تحديده كما ترى

ويخرج منه كما ذكرت حروف العلة وهى الواو الساكنة التى قبلها ضمة والياء الساكنة التى قبلها كسرة والألف اللينة وتسمى أيضا حروف هوائية لاعتمادها على الهواء وبه تبدأ وتنتهى

"١١" ثم لأقصى الحلق "همز هاء" ثم لوسطه فـ"عين حاء "

ومن هنا كل المخارج تحقيقية لمعرفة مكانها ضبطا وتعيينا

١للمرعشي رؤية خاصة فى تقسيم المخارج من جهد المقل لمن شاء الرجوع إليها وكل يخدم العلم ويبتغى التوضيح والتيسير على طالبيه وجازاهم الله خير الجزاء ، وهذه التقاسيم والأقاويل لا تؤثر فى ذات النطق بالمخرج والعلم عند الله تعالى

أما من اعترض على كون لكل حرف مخرج نحو الاستراباذى فى شرحه على الشافية فلا أظنه أصاب واستدل له الملا فى المنح والله أعلم لأن جمع المخارج كان جمعا ومجهودا شخصيا موقفا على رؤية صاحبه ولا مشاحة فى اصطلاح القوم ويؤكد ذلك اختلافهم فى ترتيب الهمز فالمد فالهاء نقله محمد القلقيلى صاحب غنية المقرى عن مكى والمهدوي وذكر ان هناك من قدم الهاء على الهمز وأن كلام سيبويه والخليل يبين أنهم الهمز فالهاء فالمد وفى ترتيب الضاد بعد ج ش ي كما نقل الدانى فى الاتقان وابن جني فى سر صناعة الإعراب والضباع وغيرهم نعم قدمها سيبويه عليهن وأصلحه من بعده فإن كل من نقل عنه جعلها بعدهن وريتبوا الحاء بعد العين ذكره مكي وسيبويه والدانى وخالف شريح والمهدوي وعكساهما والخاء بعد الغين والجيم قبل الشين وخالف مكى فى الرعاية ونسبه للمهدوى وقدم الشين و الشين قبل الياء إلا الفرغانى فى المستوفى قدم عليها الياء ولم يصح لخلافه العامة والخاصة فيه وط د ت كما نقل عن أبى حيان ومكي وغيرهما ونقل ابن اجزري رحمه الله تعالى فى النشر أن ابن خروف يرى أن سيبويه لم يقصد ترتيبا وهذا كله يؤكد أن هناك ترتيبا وإن اختلفوا فيه لأنه لا يؤثر على صحة المخرج بل حسب سلامة الطبع كما نقل المرعشي فى جهد المقل ويؤكد أن لكل حرف مخرج كما قال ابن الحاجب رحمه الله تعالى ف الشافية قال السيوطى "التحقيق أن لكل حرف مخرج"من همع الهوامع

٢قال ابن جنى فى السر"هي الهمزة والألف والهاء والعين والحاء والغين والخاء والقاف والكاف والجيم والشين والياء والضاد واللام والراء والنون والطاء والدال والتاء والصاد والزاي والسين والظاء والذال والثاء والفاء والباء والميم والواو. فهذا هو ترتيب الحروف على مذاقها وتصعدها وهو الصحيح فأما ترتيبها في كتاب العين ففيه خطل واضطراب ومخالفة لما قدمناه آنفا مما رتبه سيبويه وتلاه أصحابه عليه وهو الصواب"اهـ

- (عضو الحلق) وهو الإطار الدائر الذى يربط بين الفم والقصبة ولا يعدو طوله"٢ سم" يبدأ من قاعدة الحنجرة إلى اللهاة فتأمل وتنبه

- ويخرج من أقصاه عند قاعدة الحنجرة "الهمزة والهاء" وفوقهما من الوسط "العين والحاء"

"١٢"أدناه "غين خاؤها " و"القاف" أقصى اللسان فوق ثم "الكاف"

- ثم من عند اللهاة وهى أدنى نقطة من الفم "الغين والخاء "

(عضو اللسان) ويخرج منه "١٠" مخارج

- القاف من أقصى اللسان من منبته أو مغرزه فوقُ من على ظهره مع ما يحاذيه محاذاة لا إفراط فيها ولا تفريط من الحنك الأعلى ويسمى الحنك الرخو

- ومن تحت القاف أى أسفلها لأننا ننزل من فوق اللسان من عند القاف فسمى أدناها أو تحتها أسفل وهنا تخرج الكاف

"١٣" أسفل والوسط فـ"جيم الشين ياء" و" الضاد" من حافته إذ وليا

- ومن تحت الكاف ويتوافق مع وسط اللسان يخرج"الجيم والشين والياء " بهذا الترتيب تقريرا لمن قال بمذهب التفصيل وأن لكل حرف مخرجا والمقصود بالياء هنا الياء المتحركة أو اللينة تعيينا ولا يصح أن يقال المدية لأنه سبق مخرجها لقبا

- وحرف الضاد يخرج من إحدى جانبى الحافة بعد مستوى وسط اللسان أو من كلا الحافتين وهو أصعب

"١٤" لاضراس من أيسر أو يمناها و"اللام" أدناها لمنتهاها

مع ما يحاذيه من الأضراس ومن الناحية اليسرى أسهل ويجوز أيضا من اليمنى كما علمت

- حرف اللام ويخرج من أدنى الضاد أى تحتها وهذا معنى أدناها لمنتهى الحافة وهونقطة الطرف وهى نقطة ملتقى الحافتين و"ها" فى أدناها غير "ها" فى منتهاها أى من أدنى الضاد لمنتهى الحافة

"١٥" و" النون" من طرفه تحت اجعلوا و"الرا" يدانيه لظهر أدخلوا

- ومخرج النون يخرج من طرف اللسان تحت اللام التى تخرج من أحد الجانبين لذا فالنون تخرج من تحتها باعتبار النزول من فوق كما قلت لك ونقطة الطرف هى نقطة انتهاء حافتى اللسان

- وحرف الراء من مخرج النون ولكنه أدخل قليلا منه بظهر اللسان لذا قال يدانيه أى يقاربه باعتبار أنه أدخل قليلا بمعنى أن ظهر اللسان يتقلص للداخل عند نطق الراء خلاف النون فإنه يكون مرتخيا غير منجذب للداخل

"١٦" و"الطاء"و"الدال"و"تا" منه ومن عليا الثنايا و"الصفير" مستكن

- ويخرج أيضا من طرف اللسان "الطاء والدال والتاء" بهذا الترتيب من الداخل للخارج مع أصول الثنايا العليا هذا معنى عليا الثنايا إشارة من ابن الجزرى رحمه الله لمذهب التفصيل كما رتب حروف وسط اللسان

- ومنه أيضا يخرج حروف الصفير وهى الصاد والسين والزاى ويجوز أن تسمى "الزاء"

"١٧" منه ومن فوق الثنايا السفلى و"الظاء"و"الذال"و"ثا" للعليا

- من طرفه مع من فوق الثنايا السفلى أى أن اللسان يكون بعيدا عن الثنايا السفلى ولم يوضح ابن الجزرى رحمه الله أين سيكون ؟ ومقصده أن يكون أيضا من تحت الثنايا العليا على التحقيق أى من فوق الثنايا السفلى ومن تحت الثنايا العليا كما وضح الشاطبى فى الحرز بمعنى أن يكون اللسان معلقا بينهما داخل الفم

- ومن الطرف أيضا مع طرف الثنايا العليا يخرج "الظاء والذال والثاء"

"١٨"من طرفيهما ومن بطن الشفة فـ"الفا"مع أطراف الثنايا المشرفة

- ويخرج من (عضوالشفة) مخرجان أولهما الفاء من بطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا وهى المقصودة بالمشرفة لأنها قابلة للظهور من الفم عند البعض

"١٩" للشفتين "الواو باء ميم" و"غنة" مخرجها الخيشوم

- والثانى ملتقى الشفتين ***بجفاء*** يخرج منه الباء، ***وبلين*** يخرج منها الميم ،***وبتدوير*** يخرج الواو ومن (عضو الخيشوم) المخرج الأخير وقد أسماه ابن الجزرى باسم صفته وهو مخرج لحرف فرعى ولم يذكر حرفا فرعيا سواه وذكره بصفته وإن كان صحيحا لغة ذكر الشيء بصفته ولكن ليس هذا باب الصفات وقد ذكر مخرج حرف فرعى وهو النون والميم المخفيتان وما فى حكمهما مما يأخذ صفة الغنة وهما الميم والنون المشددتان أو المدغمتان وصفة الغنة[٣] مخرجها الخيشوم ولم يذكر باقى الحروف الفرعية والله أعلم ولعله لعظم خطر هذه الصفة فى التجويد وكثرة دورانها

٣وهل الغنة تكون فى المظهرتين متحركتين او ساكنتين التحقيق لا وهو إجماع إلا أن بعض المغاربة شذوا وقالوا بالغنة فى المظهرة الساكنة والتحقيق أنهما حرفا غنة لازمة لهما غير ظاهرة ولا توصف حتى بالضعف فى الساكنتين لأن الغنة لا تضعف بل هى حركتان فقط شيء واحد لا يقل ولا ينقص ومن قال انها تضعف فى المظهرتين أتى بعظيم

أما ترتيبها فهذا حسب قوتها فى السماع حسب القرب والبعد كما يفهم من نص الدانى فى الإخفاء وسيأتى لا زمنها وهو محدث أعنى ترتيبها لذلك فهونسبى يختلف حسب رؤية كل عالم ومن رتبها حسب زمنها طولا وقصرا فقد أخطأ فالغنة عن الأئمة شيء واحد وزمن واحد لذا زل من رتبها زمنا نحو المرعشي فى جهد المقل قال فى مراتب الاخفاء "فإخغاؤها عند الحروف الثلاثة الأولى أزيد - الطاء والدال والتاء - وغنتهما الباقية قليلة بمعنى ان زمان امتداد الغنة قصير وإخفاؤهما عند القاف والكاف أقل وغنتهما الباقية كثيرة بمعنى ان زمان امتدادها طويل وإخفاؤهما عند بواقى الحرف متوسط فزمان غنتهما متوسط ولم ار فى مؤلف تقدير امتداد الغنة فى هذه المراتب" وانا معه فى هذا الترتيب نقلا عن الدانى لكلامه فى الاخفاء وهو عقلى تماما ومنطقى ولكنه جعل ذلك بسبب طول وقصر الزمن وهذا خطأ محض عقلا وفهما ولكنه حسب القوة المبنية على القرب والبعد بين النون والحرف الذى

أما باقى الحروف الفرعية فهى :

(١) الهمزة المسهلة وهي التي لا تكون همزة محضة من غير تليين ولا تليينها محضاً من غير همزة وهي على ثلاثة أقسام لأنها تارة تكون بين الهمزة والألف وتكون بين الهمزة والياء وتارة تكون بين الهمزة والواو وليس عند حفص منها شيء إلا كلمة ءاعجمي فصلت والوجه الثانى من باب ءآلذكرين وأخواته

(٢) الألف الممالة وهي ألف بين الألف والياء لاهي ألف خالصة ولاهي ياء خالصة فهي مولدة منهما.وليس عند حفص إلا كلمة واحدة وهى مجراها هود

(٣) الصاد المشمة رائحة الزاي أي التي يخالط لفظ الزاي فلا هي صاد خالصة ولاهي زاي خاصة

(٤) الياء المشمة صوت الواو في نحو حالة الإشمام وقفا مثل نستعينُ

(٥) الألف المفخمة التابعة لحرف مفخم فهي ألف يخالط لفظها تفخيم يقربها من لفظ الواو، كما أن الألف الممالة يخالط لفظها ترقيق يقربها من لفظ الياء.

وزاد ابن الجزرى رحمه الله فى النشر اللام المفخمة والنون والميم المخفاتين فقط ولكن قال الضباع رحمه الله فى كتابه الإضاءة"التحقيق عدم عدهن من الفرعية"

يليها وهو اعترف بذلك فى آخر كلامه بقوله لم أر مؤلف تقدير امتداد الغنة يعنى زمنا فهو إذن اول من بدع طول وقصر الغنة ثم ظهر من ألحق هذا القصر وجعله أقصر فى الساكنة المظهرة وسماها ناقصة وكل ذلك لايصح والله أعلم

وقد يقول قائل ولكن الغنة صفة لازمة للميم والنون قال الجعبري: الغنة صفة النون ولو تنويناً؛ والميم تحركتا أو سكنتا ظاهرتين أو مخفاتين أو مدغمتين. ا هـ قلت نعم بل قد يسمع سماعا ضعيفا فى الساكنتين المظهرتين قلت بل والمحركتين أيضا كما فى النص المذكور وهذا لا يعنى أن نقول أنها ظاهرة فيهما فهناك فرق بين القول بان صفة الغنة لا زمة للحرفين وأنها تظهر فيهما دائما نحو صفة التكرير ولكن الاحكام الاصطلاحية لا تؤخذ بهذا الكم الضعيف فينبغى تقويم كلام الجعبري وإنما اصطلح القدماء على الغنة فيما ظهر منها فقط وهو الاخفاء والادغام والتشديد فقط ولو كانوا يقصدون بها كل ميم ونون حتى ولو ساكنتين مظهرتين او محركتين لما فصلوا فى ورودها إلا ما شذ عن مكي وبعض المغاربة وهو قول آخر بعيد عن النقاش لأنه جعل الغنة زمنا واحدا فى المدغم كالمظهر أما كوننا نقول مقدارها حركتين فيعنى ضعف الحرف فلا ضير مع التجوز

وقولنا حركتين يعنى الضعف الزمنى لبيان الحكم فليتنبه ولكن لها زمن يختلف عن زمن المظهرة لأنها بمقام حرفين لا حرف واحد كالمظهرة لذا تضاعف صوتها فظهرت الغنة فنقول حركتين تجوزا كما نقول فى المد حركتين ونقصد زمن يقدر بضعف زمن الحرف الواحد قال الضباع " قدرها حركتان والنقص عنهما والزيادة عليهما لحن على التحقيق وما ذكره بعضهم من تقديرها بحركة ونصف أو بحركة خطأ لا يلتفت إليه لأنها دالة على حرف ولا تقوم ذات الحرف بأقل من هذا القدر أو لأن ميزانها في النطق بها كميزان المد الطبيعي في النطق به وقد أجمعوا على أن قدره حركتان"

والخلاصة الغنة صوت واحد وزمن واحد لا ضير ان يوصف بالحركتين اما ترتيبها فبناء على القوة في السماع لا زمنها وجعلها في النون والميم الساكنتين ووصفها بانها أقل زمنا لا أصل له بل محدث فضلا عن كونه في المحركتين والاشكال ان اهل العلم يفهمون حدود الاصطلاح جيدا ولكن العاملون عقولهم دون تلقى يثبتون ما يتوهمون فالزمن لا دخل له في الغنة وقولهم انها انقص في الساكن المظهر او المحرد يعنون عدم ظهورها ولزومها مع ضعفها لا انها تظهر فيه فمن قال بوجودها في الساكنتين والمحركتين يعنى أصلهما ولزومهما لهما لا دوام ظهورها فيهما ولكنى لست معه في وصفهما بالغنة حال الظهور والحركة فلم يقل به أحد ولا ان نقول نعم موجودة ولكن أنقص او ضعيفة لأنه خلاف اصطلاح الغنة رحم الله الجميع

بل وزاد أحمد بن الطيبى النون والميم غير المظهرتين يعنى زاد المدغمتين والمشددتين أيضا قال

١-وَاسْتَعْمَلُوْا أَيْضاً حُرُوفاً زَائِدَهْ... عَلَى الَّتِي تَقَدَّمَتْ: لِفَائِدَهْ

٢- كَقَصْدِ تَخْفِيْفٍ ، وَقَدْ تَفَرَّعَتْ ...مِنْ تِلْكَ: كَالْهَمْزَةِ حِيْنَ سُهِّلَتْ

٣- وَأَلِفٍ: كَالْيَاءِ إِذْ تُمَالُ ...وَالصَّادِ: كَالزَّاي كَمَا قَدْ قَالُوْا

٤- وَالْيَاءِ: كَالْوَاوِ كَـقِيْلَ) ، مِمَّا ...كَسْرَ ابْتِدَائِهِ أَشَمُّوا ضَمَّا

٥- وَالأَلِفُ الَّتِي تَرَاهَا: فُخِّمَتْ ...وَهَكَذَا اللاَّمُ: إِذَا مَا غُلِّظَتْ

٦- وَالنُّونَ: عَدُّوهَا إِذَا لَمْ يظْهِرُوْا ... قُلْتُ: كَذَاكَ الْمِيْمُ فِيْمَا يَظْهَرُ

قلت والكلا م السابق كله فى الحروف صحيح أداء ونقلا أما جعل بعضها فرعى عند البعض والآخر غير فرعى فخلاف نسبى واصطلاحى ولا مشاحة فى الاصطلاح

أبو عبد الله المقرئ

باب الصفات

سنلتزم إن شاء الله بالكلمات الموجزة التى وعدت بها تجنبا للإطالة وسيكون لها مصنفا آخر إن شاء الله تعالى

يقول ابن الجزرى أن صفات الحروف "١٧"صفة "٥"منها لها ضد &"٧" ليس لها ضد

"٢٠" صفاتها جهر ورخو مستفل منفتح مصمتة والضد قل

الخمسة ذكرها جملة ثم سيذكر الضد تفصيلا باسلوب اللف والنشر

يقول ابن الجزرى أن الخمسة على التوالى هم :-

(الجهر)

يعنى **لغة** الإعلان

اصطلاحا ارتفاع الصوت بالحرف عند النطق به بلا إفراط ولا تفريط أى عدم جريان النفس وهذا هو عين المقصود من الجهر دون إطالة أو تحليل أو تفعيل

حروفه : ما دون الهمس

(الرخاوة)

لغة اللين والطراوة

اصطلاحا هو عدم انحباس الحرف أو استمرار الصوت بالحرف وهذا هو بيت القصيد فى الرخاوة

(الاستفال)

وهو **لغة** النزول والتدنى

و**اصطلاحا** هو نزول اللسان فى قعر الفم عند النطق بحروفه

وحروفه :ما دون الاستعلاء

(الانفتاح)

لغة الافتراق

واصطلاحا افتراق اللسان عن الحنك الأعلى عندالنطق بحروفه وهى ما دون الاطباق

والافتراق قد يكون مع الاستعلاء أو الاستفال فتأمل لأن بيت القصيد فى الانفتاح هو عدم لصوق اللسان بسقف الحلق فقط سواء استعلى أم لم يستعل أى مستفلا

(الإصمات)

لغة الامتناع

اصطلاحا هو لزوم امتناع أصول الكلمة العربية الرباعية او الخماسية من التفرد عن حروف الإذلاق فإن تفردت عن حروف الذلاقة فهى أعجمية نحو عسجد وأستاذ وعسطوس،قلت ولا يلزم العكس يعنى قد تكون الكلمة فيها من حروف الذلاقة وتكون عربية نحو مستشفى أو ليست عربية نحو سندس وفردوس وكوافير وإنما كلامهم عن الأول الذى ذكروه باللزوم فكلامنا عن اللفظ العربي فقط بعيدا عن قواعد غير العربية وفيه نظر لوجود كلمات فى العربية لا ذلاقة فيها وهى عربية صرفة نحو زجاجة و خديجة وسقسقة وشقشقة وقصاصة وشواحط وغصة وحطة والإزغاد وغيره كثير تضج به المعاجم فضلا عن كونها لا تمس العمل والأداء والتجويد فهى قاعدة علمية فحسب ومع ذلك فليست بصحيحة والعلم عند الله تعالى والعجيب أن كتب التجويد ملأى بها وقد ذكرها ابن الجزرى أيضا رحمه الله

"٢١"مهموسها فحثه شخص سكت شديدها لفظ أجد قط بكت

أما ضد هذه الصفات الخمسة هى

(الهمس ضد الجهر)

الهمس **لغة** ضعف وانخفاض الصوت

اصطلاحا هو خروج الصوت بالحرف ضعيفا أو منخفضا أو جريان النفس بالحرف

وحروفه "فحثه شخص سكت "

*ويلاحظ أن تحقيق الهمس يتاتى معه الرخاوة مطلقا إلا عند الكاف والتاء فانهما يتحققان عند السكون فيهما فقط

(الرخاوة ضد الشدة)

الشدة **لغة** الحبس والمنعة

اصطلاحا هو انقطاع الصوت أو انحباسه والضغط على المخرج عند النطق بحروفه

وهى "أجد قط بكت "

"٢٢" وبين رخو والشديد" لن عمر" وسبع علو "خص ضغط قظ "حصر

التوسط بينهما وهى حروف تجمع بين استمرارية الصوت والضغط والانحباس فى المخرج

وحروفها "لن عمر"

*ويلاحظ أن تحقيق الشدة يتأتى بعده الجهر مطلقا إلا حرف الكاف والتاء فإن شدتهم يتأتى بعده الهمس والشدة أظهر لذا نبه عليه ابن الجزرى وسيأتى إن شاء الله تعالى

(وضد الاستفال العلو)

وهو **لغة** الارتفاع

و**اصطلاحا** ارتفاع اللسان عند النطق بحروف سبعة وهى "خص ضغط قظ " لا غير وهذا معنى حصر

"٢٣""وصاد ضاد طاء ظاء "مطبقة و"فر من لب" الحروف المذلقة

(وضد الانفتاح الاطباق)

وهو **لغة** الالصاق

اصطلاحا التصاق اللسان بسقف الحلق أو يكاد عند حروفه وهى "الصاد والضاد والطاء والظاء "

*ويلاحظ أن تحقيق الاطباق لايكون الا بعد الاستعلاء

(الإذلاق ضد الاصمات)

وهو السرعة **لغة**

أما **اصطلاحا** فهو خروج حروفه بسرعة لقربها من الخروج وهى "فر من لب"

*ويلاحظ أن صفة الإذلاق وضدها صفة علمية وكان ينبغى ألا يذكرها ابن الجزرى كما فعل غيره ممن قبله[٤]

"٢٤"صفيرها "صاد وزاى سين" قلقلة "قطب جد" واللين

* والصفات التى لا ضد لها هى

(الصفير)

---

[٤]قال الخليل فى أول العين:

"فلمَّا ذَلَقَتِ الحُروفُ السِّتَّةُ ومَذَلَ بهنَّ اللِّسان وسَهُلْتْ عليه في المَنْطِقِ كَثُرتْ في أبنِيَةِ الكلام فليس شَيءٌ من بناء الخماسيِّ التَّامِّ يَعْرَى منها أو من بعضها .

قال الخليل : فإن وَرَدَتْ عليك كلمة رباعيَّة أو خماسيَّة معرَّاة من حروف الذلق أو الشفوية ولا يكون في تلك الكلمة من هذه الحروف حرف واحد أو اثنان أو فوق ذلك فاعلم أنَّ تلك الكلمة مُحْدَثة مُبْتَدَعة ليست من كلام العرب لأنك لست واجداً من يسمع من كلام العرب كلمة واحدة رباعيَّة أو خماسيَّة إلا وفيها من حروف الذلق والشفوية واحد أو اثنان أو أكثر.

قال الليث : قلت : فكيف تكون الكلمة المولدة المبتدعة غير مشوبة بشيء من هذه الحروف فقال : نحو الكَشَعْثَج والخَضَعْثَج والكَشَعْطَج وأشباهِهنَّ فهذه مولَّدات لا تجوز في كلام العرب لأنه ليس فيهن شيء من حروف الذلق والشفوية فلا تَقْبَلَنَّ منها شيئا وإن أشبَهَ لفظهم وتأليفهم فإن النحارير منهم ربَّما أدخلوا على الناس ما ليس من كلام العرب إرادة اللَّبس والتَعنُّيت

وأما البناءُ الرباعيُّ المُنبَسطِ فإنَّ الجمهور الأعظم منه لا يَعْرَى من الحروف الذُلق أو من بعضها إلا كلمات نحوا من عشر كئن شواذَّ ، ومن هذه الكلمات : العَسْجَدُ والقَسْطوس والقُداحِس والدُعشُوقةُ والهُدْعةُ والزُهْزُقَةُ وهي مُفَسَّرة في أمكنتها قال أبو أحمد حمزة بن زرعة هي كما قال الشاعر :

(ودُعشوقة فيها تَرَنَّحَ دَهْثَم ... تعشَّقتُها ليلاً وتَحْتي جُلاهِقُ) وليس في كلام العَرَب دُعْشوقة ولا جُلاهِق ولا كلمة صَدْرُها (نَرَ) وليس في شيء من الألسن ظاءً غير العربية ولا من لِسانٍ الا التَّأور فيه تَأور ، وهذه الأحرف قد عَرينَ من الحروف الذُلق ولذلك نَزَرْنَ فَقَلَلْنَ "

لغة الصوت

اصطلاحا نطق ثلاث حروف بصوت يشبه الكائنات وهى (الصاد يشبه صوت الاوز &الزاى يشبه صوت النحلة &السين يشبه صوت الثعبان)

(القلقلة)

لغة الذبذبة وأصلها مقلوب اللقلقة

اصطلاحا هى دفع الحرف أوذبذبته أو نبره مرة واحدة ليظهر عند سكونه دفعة لا تبلغ حد الاختلاس أى الحركة القصيرة ولا الحركة

وحروفه "قطب جد"

"٢٥"واو" و"ياء" سكنا وانفتحا قبلهما والانحراف صححا

(اللين)

هو **لغة** ضد الجمود

اصطلاحا هو نطق الواو والياء بضعف واسترخاء إذا سكنتا وكان قبلهما فتحة وفى هذه الحالة لا يسميان حرفا مد ، لماذا؟!

(صفة الانحراف)

لغة الميل

اصطلاحا هو ميل اللسان عن مخرج اللام والراء

"٢٦"فى" اللام "و"الرا"وبتكرير جعل وللتفشى" الشين ""ضادا"استطل

(صفة التكرير)

وهى **لغة** الترديد

اصطلاحا هو قبول الراء للإعادة مرة بعد مرة وهى صفة تجتنب ويتأتى التكرير بانحراف اللسان عدة مرات فيه لذا فهى تجتنب فإذا انحرف اللسان مرة أو مرتين لا يسمى تكريرا بل يسمى انحرافا وهى صفة لازمة له لأنه من أصول الفهم أن الشئ لايسمى بفعله إلا إذا التزمه فتنبه

(التفشى)

لغة الانتشار

اصطلاحا انتشار هواء الشين فى الفم

(الاستطالة)

وهو **لغة** الامتداد

اصطلاحا هو امتداد واسترخاء حافة اللسان على الأضراس عند النطق بالضاد

*"الشين" ينتشر هواؤها فى الفم فقط

*"الضاد"ينتشر هواؤها على الأضراس فقط

*"حروف المد"من الصدر إلى خارج الفم

فالأخير مخرج تقديرى أما الأولان فمخرجهما تحقيقى صوتى

أبو عبد الله المقرئ

باب معرفة التجويد

"٢٧"والأخذ بالتجويد حتم لازم من لم يجود القرآن آثم

يرى ابن الجزرى رحمه الله أن القراءة بالتجويد بالمنظور الذى يراه وسيأتى ذكره واجب لازم لا بديل عنه ويؤكد معنى الوجوب بأن من ترك القراءة بالتجويد يأثم وهذا ظاهر كلامه وفسره ابنه وتلميذه به فى شرحه على الجزرية

وذهب غيره من شارحى الجزرية كالأنصارى إلى أن كلامه يتوجه الى اللحن الجلى والظاهر عندى الاول لأمثلته التى سيذكرها مقبلة وهى تعم اللحن الجلى والخفى والله أعلم والمقصود بالاثم من كان له خيار التعلم وتجنب اللحن وتركه عامدا

"٢٨"لأنه بـــه الالـــه انزلا وهكذا منه الينا وصلا

وحجة ابن الجزرى بسيطة جدا وقاطعة وواضحة وهى أنه هكذا أنزل القرآن بالتجويد وتجنب اللحن الجلى والخفى مع جواز النزول بغير هذه الهيئة التجويدية فلما لم ينزل بغير التجويد ولو لمرة واحدة لأنه نزل منجما دل ذلك على الوجوب

ولأنه وصل الينا عبر القرون من زمن الرسول (صلى الله عليه وسلم) مرورا بالصحابة والتابعين ومن تبعهم إلى اليوم بهذه الهيئة أيضا

"٢٩"وهو أيضا حلية التلاوة وزينة الأداء والقراءة

ولأن التجويد حلية التلاوةعامة أى تلاوة فى أى وقت وأى مكان وتجميل لها وزينة عند الأداء والقراءة خاصة

ومعنى التلاوة أى ترتيل القرآن فى أى حال وأى زمان

ومعنى الأداء هو معنى التلاوة ولكنه مقيد بالشيخ إلى التلميذ مواجهة

ومعنى القراءة أيضا ولكنه مقيد بالتلميذ أمام الشيخ

وخص ابن الجزرى رحمه الله هاتين الحالتين من التلاوة مع أن كلا تلاوة لما فيه من الإشارة إلى طلب القرآن وتلقيه لأنه الأصل

وعموما فالتجويد مطلوب حال التلاوة العامة والمقيدة حال الأداء والقراءة

"٣٠" وهو إعطاء الحروف حقها من صفة لها ومستحقها

معنى التجويد هو إعطاء كل حرف حقه ومستحقه وتجنب اللحن

ومعنى الحق أى الصفات والأحكام اللازمة التى لا تنفك عنه أبدا التى يضيع أن فقدها مثل الاستفال من الدال فى(فتردى) وتفخيم الطاء من (الطين)

ومعنى مستحقه أى الصفة المتغيرة عليه مثل الغنة فى الادغام والاخفاء وتركها فى الاظهار ومثل القلقلة عند سكون حروف القلقلة وتركها عند الحركة أى التى قد تنفك عنه

واللحن لغة الميل

اصطلاحا هو الميل بالقراءة عن أحكامها

وينقسم الى :- لحن جلى & لحن خفى[٥]

فالنوع الأول هو الجلى:-

أى الواضح والمكشوف لكل صاحب لسان عربى وهو خطأ يعترى ذات حروف وحركات اللفظ القرآنى وإن لم يغير المعنى لأن القرآنية متعلقة باللفظ كما أنزل

وذكر البعض بأنه يشترط تغير المعنى ،وهذا خطأ واضح لأن تحريف اللفظ القرآنى وإن لم يتغير المعنى يخرجه من قرآنيته بالإجماع، إذا فتغير المعنى لا يشترط لأن العبرة باللفظ فتأمل فهو يختص بطبع اللفظ العربى أصالة وتأصيلا فى المخرج والصفة والضبط الذى يتعلمه الطفل منذ نعومة أظفاره فى دور الحضانات[٦]

مواقعه :- فى الحروف & وفى الحركات

كقلب السين ثاء والتاء طاء والذال زاى وهكذا

وكذلك الفتحة ضمة والضمة كسرة وهكذا

وهذا حرام بالإجماع ،يفهم من كلام ابن الجزرى لزوما ومن غيره اتفاقا

والنوع الثانى :- اللحن الخفى :-

أى الغامض الذى لا يعرفه إلا الدارسون وخواص طلاب هذا العلم مثل الغنة والإخفاء والإدغام وحركات المد

و**تعريفه** هو خطأ يعترى أحكام التجويد العرفية بأهل هذا الفن وهو يختص بالأداء والصنعة اللفظية حكمه حرمته عند كثير من المحققين من فحوى كلامهم كابن الجزرى وابنه أحمد فى شرحه والدانى وغيره ، وذهب جمهور أهل العلم لكراهته فقط كالأنصارى

*وأنت كما ترى أن الطامة والمصيبة التى وقعت بين المسلمين اليوم فى اللحن الجلى من تقليدهم للغرب وتشبههم للغتهم بل إن اللحن الخفى لا يشكل لنا مشكلة لأن أكثر شيوخ ومعلمى القرآن

٥ وذلك فى اصطلاح أهل العلم وأئمته وإلا فى ظل موجة التغريب وخيانة البعض للأمة ولغتنا العربية وللإسلام أصبح الحنان خفيا عند الكثير من ضحايا تللك الخيانة وهذا التغريب

٦ نعم يقولون مثلا"اَ إِ أُ وبَ بِ بُ ...وهكذا كل الحروف"يتعلمون النطق الصليم للحروف بفاتها وحركاتها الأصلية

يشتغلون بتعليم أداء اللفظ القرآنى كالغنة والمدود وأحكام النون الساكنة والميم الساكنة ويهملون أولا يعلمون مخارج الحروف والصفات والاختلاس والروم والحركات وغير ذلك مما يعترى ذات اللفظ

الخلاصة لخطورة هذا الباب

اللحن الجلى يتعلق بذات اللفظ لأنه مناط القرآنية سواء تغير المعنى أم لا فتنبه كتغير الذال ثاء والتاء طاء والضمة فتحة والفتحة كسرة

اللحن الخفى يتعلق بأداء اللفظ كالغنة والإخفاء والإدغام

وذهب من نثق فيه من كبار هذا العلم لحرمة النوعين وهم الأقل وذهب آخرون لكراهة الثانى وحرمة الأول فقط

"٣١"ورد كل واحد لأصله واللفظ فى نظيره كمثله

يضع ابن الجزرى قاعدتين للخروج من مأزق اللحن والخطأ

الأولى : معرفة أصل الحرف كأن تقول فى من قال (التيبون) الأصل فى الطاء الاستعلاء والإطباق أو من قال فى(المطقين) الأصل فى التاء الاستفال و الترقيق

الثانية : مماثلة لفظ الصعب بنظيره السهل فمن صعب عليه نطق الضاد من (أفضتم – واضطر- وفرضتم) أتينا له بلفظ أسهل لكى يعرف نطقها مثل (ضرب – الأرض – مستضعفون)

ومثل من يصعب عليه نطق الجيم فى (يزجى- مزجاه – مسجد) أتينا له بكلمة مناظرة أسهل مثل (جاء – حج – الجب)وهكذا

"٣٢"مكملا من غير ما تكلف باللطف فى النطق بلا تعسف

وبعد الوصول للنطق بالصواب يشترط رحمه الله أنه لابد عند النطق باللفظ القرآنى المجود بكامل حقه ومستحقه بعيدا عن اللحن أن يكون الأداء بهذا الكمال من غير زيادة فيه متكلفة وأن يكون بلطف ولين فى النطق من غير نقص فيها متعسف فالتكلف هوالجور بالزيادة والتعسف هو الجور بالنقص وكلاهما خطأ ينأى عن الكمال

"٣٣"وليس بينه وبين تركه إلا رياضة امرئ بفكه

وليس بين التجويد وتركه إلا المران ورياضة المرء لفكه وهذه العبارة قالها الدانى رحمه الله فى كتبه أما الذى يضعف فكه وعضلات لسانه عن النطق أو عن التمرين والممارسة فلا شك أنه لن ينهض بالنطق الصحيح

ثم شرع ابن الجزرى رحمه الله يذكر أمثلة لما قال بحرمته والإثم على فعله وهى أمثله للحن الجلى والخفى معا

باب الترقيق واستعمال الحروف

"٣٤"فرققن مستفلا من احرف وحاذرن تفخيم لفظ "الألف "

فيقول أن كل حرف مستفل حقه الترقيق وبالطبع يستثنى الراء ولام لفظ الجلالة فى بعض الأحوال وهذا سبب ذكر أحكام الراء وأحكام لام لفظ الجلالة بعد هذا الباب مباشرة،فمن أمثلة ترقيق المستفل حرف الألف اللينة وهو مقيد إن كان قبله حرف مرقق فقط لأن ابن الجزرى يوهم بأن الألف اللينة مرققة مطلقا سواء كان قبله حرف مرقق أو مفخم وهذا خطأ وقد ذكره صراحة فى كتابه التمهيد ولكنه تراجع عنه فى النشر بعد ذلك،فالصحيح هو أن يرقق إن كان قبله مرقق ويفخم إن كان قبله مفخم ويكون شرح البيت على ما اختار المسعدى فى شرحه على الجزرية أى رقق المستفل وأخص الألف اللينة إن أتت بعده تجنبا للمعنى الخطأ والعلم عند الله تعالى

"٣٥" وهمزألحمد أعوذ اهدنا الله ثم لام لله لنا

ويرقق أيضا همز "الحمد" ابتداءا لأنه وصلا لا تنطق و"أعوذ" فى الحالين و" اهدنا " ابتداءا وهمز "الله" ابتداءا لأن كل هذه همزات وصل لا تنطق وصلا ،ورقق أيضا لام " لله" و" لنا"

"٣٦" وليتلطف وعلى الله ولا الض و" الميم" من مخمصة ومن مرض

ولام "وليتلطف"ولام على من"وعلى الله" و"ولا الضالين" والميم من "مخمصة"ومن كلمة "مرض"

"٣٧" و"باء " برق باطل بهم بذى واحرص على الشدة والجهر الذى

"٣٨"فيها وفى الجيم كحب الصبر ربوة اجتثت وحج الفجر

والباء من " برق"و"باطل" و" بهم " و" بذى القربى " ،واحرص على صفة الشدة وصفة الجهر اللذين فى حرف الجيم والباء مثل" حب أو جب" وكلمة"الصبر"و"ربوة" و"اجتثت" و" حج البيت"و" الفجر"،قلت وفى ما قال اشارة تغنى عن العبارة ويقاس على ما قال عشرات بل مئات الكلمات مثل " أغنى- أقنى – الرسول – سلطان – رحمة "

"٣٩" وبينن مقلــقــلا إن سكنا وإن يكن فى الوقف كان أبينا

ويأمر ابن الجزرى أن الحرف المقلقل لابد من إظهار القلقلة فيه جيدا وهى كما علمت مقيدة بالسكون وتكون القلقلة أقوى إن كان موقوفا عليها ،قلت وتكون أكثر قوة إن كان موقوفا عليها مشددة فهذه ثلاث مراتب ذكرها ابن الجزرى رحمه الله تفهم لفظا ومضمونا وهى :- الموقوف عليه المشدد،وأقل منه الموقوف عليه المخفف،تحته الساكن المتوسط

"٤٠"و"حاء"حصحص،أحطت،الحق و"سين"مستقيم،يسطو،يسقو

ويأمر ابن الجزرى أيضا ببيان ترقيق الحاء كما فى "حصحص،أحطت ،الحق " والسين كما فى " مستقيم،يسطون ،يسقون " ومثله أيضا "حرام ،حصاد ،الحجرات" ونحوالباءمن" بصير " وغيره ومثله كثير أذكره إن شاء الله تعالى فى نظمى التحد يد والتجريد و كتابى إعلام القراء

أبو عبد الله المقرئ

باب الراءات

وكما ذكرت لك أنه لما أمر بترقيق كل حرف مستفل أتبع ذلك بباب الراء واللام لأن الترقيق فيهما غير مطلق فكان ذلك استثناء ضمنيا بذكره هذا الباب بعد قوله "فرققن مستفلا من حرف"

و الأصل في الراء التفخيم كما قال الشاطبى :" على الأصل بالتفخيم كن متعملا"

لذا ذكرابن الجزرى هنا أحوال الترقيق فقط وما سكت عنه فهو على الأصل أى التفخيم وهى :-

"٤١" ورقق "الراء" إذا ما كسرت كذاك بعد الكسر حيث سكنت

ترقق الراء إن تكن مكسورة مثل (تجرى – ذرية)

أو ساكنة وقبلها كسرة ، سواء كان السكون عارضا مثل(قِدِرْ) أو أصليا مثل (فِرْعون)

"٤٢" إن لم يكن من قبل حرف استعلا أو كانت الكسرة ليست اصلا

بشرط ألا تكون قبل حرف استعلاء وإلا فخمت مثل (قرطاس – لبالمرصاد)

وبشرط أن تكون الكسرة أصلية أى ليست همزة وصل وإلا فخمت أيضا (ارجعى – ارتضى) فهذه كسرة همزة وصل ومعروف أن همزة الوصل وحركتها غير أصلية

=وهناك شرط لم يذكره ابن الجزرى وهو أن تكون متصلة فى كلمة واحدة وبناء عليه يمتنع مثل (من ارتضى) لأن الكسرة فى كلمة أخرى

قلت ولا يعتد بالفاصل الساكن سواء كان حرف مد مثل(قدِيرْ – بصِيرْ) أو صحيح مثل (بئْرْ -سِدْرْ)

**وتفخم فيما عدا ذلك أى إن كانت مفتوحة نحو (خرَج) أو مضمومة مثل (يخرُجون)

أو ساكنة وقبلها فتحة مثل (مَرْقدنا – الحَرْب)،أو ساكنة وقبلها ضمة مثل (شُرْب الهيم)

ولا يعتد بالفاصل الساكن هنا أيضا سواء كان حرف مد مثل (الجَارْ – غفُورْ)،أو ساكن صحيح مثل (الفَجْرْ – خُسْرْ-العَصْرْ-القَدْرْ)إلا إذا كان ياء لينة نحو(ضير- خير-السير-غير) فإنها تلحق بالترقيق

=وهناك كلمات فيها وجهان وقفاوهى (مصر – القطر – يسر – نذرستة القمر)والراجح وقفا هو المقروء به وصلا،فيكون التفخيم فى مصرلأنها مفتوحة وصلا،والثلاثة الأخرالترقيق لأنهم مكسورون وصلا

"٤٣" والخلف فى فرق لكسر يوجد/ وأخف تكريرا إذا تشدد /

وما سبق من كلمات خلافية إنما هو من الخلاف الجائز أما كلمة (فرق) فإنها خلاف طرقى واجب يجوز فيها التفخيم والترقيق حسب كل طريق وإن كان التفخيم أشهر لكثرة طرقه

ويحذر ابن الجزرى رحمه الله من تكرير الراء إذا شددت، قلت وإن كان الأصل تجنب التكرير وإلم تشدد ولكن تحذيره تنبيها على أنها أشد عرضة للتكريرعند التشديد نحو(ذرية- بضارين- قرة - صر)

باب اللامات

والمقصود بحكم التفخيم والترقيق فى باب اللامات أى لام فى لفظ الجلالة (الله) وفى (اللهم) وأصلها (يا الله) وحذف النداء واستعيض عنه بالميم وحكم لام لفظ الجلالة كالآتى :-

"٤٤" وفخم اللام من اسم الله عن فتح او ضم كعبد الله

(١)التفخيم إن كان قبله مفتوح أو مضموم (كعبدُ الله – علَى الله)

(٢)وترقق ان كان قبلها كسرة مثل (قل الله) (بل الله فاعبد)

فإن بدأت بلفظ الجلالة فخمت لأن همزة الوصل من لفظ (الله) تفتح ابتداء وتكون قطعا

* وينتقل بنا ابن الجزرى بعد أن تكلم عن ترقيق المستفل ينتقل بنا الى الكلام عن تفخيم المستعلى عكس كلامه الأول لأن الضد يظهر مقصود الكلام ويوضحه كما هو معروف قال الشاعر "والضد يظهر حسنه الضد "وكان ينبغى أن يفصل ها هنا بعنوان باب التفخيم كما قال هناك باب الترقيق للتنبيه فيقول رحمه الله

"٤٥" وحرف الاستعلاء فخم واخصصا لاطباق اقوى نحو قال والعصا

والمعنى أن حرف الاستعلاء يفخم وكما علمت أن حروف الاستعلاء هى "خص ضغط قظ" واعلم أيضا رحمك الله أن لحروف التفخيم درجات بحسب **قوة الحرف**

فالحرف المطبق أقوى وأخص تفخيما من باقى حروف الاستعلاء

والحروف المطبقةهى (ص – ض – ط – ظ) والثلاثة الباقية مستعلية فقط (ع – ق – خ) لذا فهى أقل تفخيما فكلمة (العصى) أشد تفخيما من (قال) وهذا من حيث قوة الحرف لا الدرجة فتنبه

وابن الجزرى يعرض المثالين بأسلوب اللف والنشر حيث كلمة (قال) تتوجه لحرف الاستعلاء و(العصى) للإطباق

أما درجات التفخيم من حيث قوة الحركة فلها مقام آخر إن شاء الله للحفاظ على الايجاز هنا

"٤٦" وبين الإطباق من أحطت مع بسطت والخلف بنخلقكم وقع

وينبه ابن الجزرى على أن صفة الإطباق - ويلزمها التفخيم كما علمت - لابد أن تكون أشد وضوحا فى مثل (بسطت – أحطت – فرطتم – فرطت) لأن الإدغام ها هنا إدغام ناقص والأمر يحكمه المشافهة والتلقى

أما فى كلمة (نخلقكم) المرسلات فذكر رحمه الله أن فيها وجهين :إدغام كامل وإدغام ناقص وهو كما قال ولكن لتعلم أن كل طرق حفص المتواترة والمسندة الآن بالإدغام الكامل أى بإلغاء حرف القاف صفة ومخرجا أما القول بالإدغام الناقص فليس عند حفص بالمرة بل فى روايات أخرى كما

ذكر ابن الجزري رحمه الله بالنشر،نعم ذكره فى الجزرية من باب وجود القول لا أنه عن حفص كما نذكر المد البدل فى بند الجواز مع أن حفصا يلزمه القصر ولكنه قابل للتفاوت عن ورش غير أنه ألف الجزرية وهو فى مقتبل عمره أما النشر فبعد استواء عوده فى العلم، والعمل على اختياراته لحفص وقول ابن الجزرى فى النشر "والوجهان صحيحان إلا أن هذا الوجه أصح قياساً على ما أجمعوا في باب المحرك للمدغم من: خلقكم، ورزقكم، وخلق كل شيء. "اهـ قلت من باب جملة طرقه الألف عن القراء العشرة أما عن حفص تحديدا فلم يذكر عنه إدغام ناقص

"٤٧" واحرص على السكون فى جعلنا أنعمت والمغضوب مع ضللنا

ولحسن العرض ولتوازن الكلام يتكلم ابن الجزرى هنا عن السكون بعد كلامه عن التفخيم كما تكلم عنه فى آخر باب الترقيق فيقول لابد من ظهور السكون فى مثل (جعلنا – أنعمت – والمغضوب – وضللنا) فلا هو يخفى ولا هو يقلقل ومثله كثير مثل (أنزلنا – أرسلنا) ويكفى ذلك هنا

"٤٨" وخلص انفتاح محذورا عسى خوف اشتباهه بمحظورا عصى

تكلم ابن الجزرى رحمه الله عما يلتبس فى الصفات فيقول لابد من تخليص الانفتاح - أو إن شئت فقل الاستفال أو الترقيق - فى مثل كلمة (محذورا- عسى) وبأسلوب اللف والنشريقول كى لا يشتبه بـ (محظورا – عصى) ومثله كثير مثل (فتردى – فترضى) و(التين – الطين) و(التلاق – الطلاق)

"٤٩" وراع شدة ب" كاف " وب" تا" كشرككم وتتوفى فتنتا

وينبه ابن الجزرى رحمه الله على أن الكاف والتاء يوصفان بالشدة كما يوصفان بالهمس ولضعف الشدة عند الكثير فى الحرفين فإنه ينبه عليه هنا خصوصا حال الحركة كما هو ظاهرفى(شرككم – تتوفى – فتنتا)فهناك من يبالغ فى الهمس حتى تخرج التاء شينا أو كالشين وهما لهجة فى غير القرأن.

وكل ما سبق إشارة من ابن الجزرى رحمه الله لما يقصد من معنى التجويد الذى أطلق الحرمة على إهماله ولخطورة هذا الباب أفردت له كتابا سميته" إعلام القراء بأحكام الأداء"

"٥٠" وأولى مثل وجنس إن سكن أدغم كقل رب وبل لا وابن

إذا التقى مثلان أى حرفان متماثلان صفة ومخرجا أو متجانسان أى حرفان متفقان مخرجا وإن اختلفا صفة ويدخل فيه المتقاربان لأن عادة أهل العلم أن يلقباهما بإحدى اللقبين فيسميانهما متجانسين كما هنا أو متقاربين كالشاطبى فى الحرز

والتقارب هو حرفان تقاربا مخرجا أو صفة ، فإذا كان المتماثلان أو المتجانسان أو المتقاربان ، الأول ساكن والثانى متحرك ويسمى فى الثلاثة صغيرفحكمه كالأتى :

(١) ***المتماثلان الصغير*** يدغم الباب كله باجماع كل طرق حفص

مثل:(اضرب بعصاك–إن كنتم مؤمنين–وقد دخلوا)

(٢) ***المتجانسان الصغير*** ،يدغم حروفا محدودة

وهى التاء فى الدال والدال فى التاء مثل:(أجيبت دعوتكما) و (قد تعلمون)

والتاء فى الطاء والطاء فى التاء مثل:(قالت طائفة)و(بسطت)وللأقسام الأربعة أمثلة أخرى فى القرآن

والذال فى الظاء (إذ ظلموا أنفسهم) ولا مثال غيره وما سوى ذلك فبالإظهار مثل:"فاصفح عنهم- لافتدوا به – عليهم ولا الضالين"

(٣) ***المتقاربان الصغير*** ،يدغم حروفا محدودة

وهى(ألم نخلقكم – قل ربى) فقط وما سوى ذلك فلا إدغام فيه عند حفص إطلاقا مثل (إذ زين – قد سمع – لبثت – أخذت)، وله فى (يس والقرآن – ن والقلم – اركب معنا – يلهث ذلك) الوجهان خلاف طرقى عند حفص ،وقد ذكر ابن الجزرى رحمه الله فى النظم مثالين للمتماثلين والمتجانسين إجمالا ولا مفرمن التفصيل كما ذكرنا لك هنا

- ويلاحظ أن ابن الجزرى أطلق الإدغام فى البيت السابق فى المتماثلين وهو صحيح وفى المتقاربين والمتجانسين ولكن ليس كما أطلق بل منه كما رأيت المظهر والمدغم لذا فإطلاقه تعويلا منه على فهم القارئ للتفصيل السابق لأنه ليس كل متقاربين أو متجانسين يحكم عليه بالإدغام كما ترى

"٥١" فى يوم مع قالوا وهم وقل نعم سبحه لا تزغ قلوب فالتقم

ثم يذكر ابن الجزرى رحمه الله أن سوى ما ذَكَرَ من الذى حكمه الإدغام كما ذكرت لك فحكمه الإظهار وهذا معنى وأبن ،ثم ذكر أمثلة على ذلك،فذكر إن كان الأول حرف مد وهذا بإجماع العشرة مثل (فى يوم – قالوا وهم)،و(قل نعم وأنتم داخرون)فليس عند حفص ذلك،والحاء فى الهاء مثل (سبحه ليلا طويلا)،والغين فى القاف مثل(لا تزغ قلوبنا)،واللام فى التاء مثل (فالتقم) فممتنع إجماعا وغيره كثير وإنما أشار هنا لتلك الأمثلة خصوصا فحسب لصعوبتها وقبولها للحن غالبا

وفى شرحى إعلام القراء أمثلة كثيرة لمن أراد مراجعتها

- ويلاحظ أيضا أنه أشار للمثلين والمتجانسين والمتقاربين الصغير بقوله "إن سكن.." ولم يتكلم عن الكبير وهو الذى أوله وثانيه متحرك وهو فى الأنواع الثلاثة

- ولم يشر أيضا إلى المطلق وهو الذى أوله متحرك وثانيه ساكن وهو فى الأنواع الثلاثة أيضا وهناك نوع رابع لم يتكلم عنه أيضا وهو المتباعدان **وهو أن يكون الحرفان المتتاليان منفصلين**

مخرجا بمخرج آخر ،ولعل الحكمة من عدم كلامه عن كل ذلك أن حكمهم جميعا الإظهار عند حفص ولما كان الإظهار هو الأصل أغناه ذلك بأن سكت عنهم ، وإليك بيان ما سكت عنه لتكمل الفائدة :

(٤)***المثلان الكبير*** مثل" شهر رمضان ، يعلم ما فى البر والبحر ، ولا يحزنك كفرهم "

و**حكمه** الاظهارالعام كله عند حفص وقد سبق حكم الصغير

(٥) ***المتماثلان المطلق*** " ننسخ ، يمسسكم "

(٦)***المتقاربان الكبير*** " خلقكم ، حديث ضيف ابراهيم ، من بعد ذلك ، قال ربى"

و**حكمه** الاظهارالعام أيضا كله عند حفص وقد سبق حكم الصغير

(٧) ***المتقاربان المطلق*** " نلعب ، ينهى "

(٨)***المتجانسان الكبير*** " الصالحات طوبى ، بعد توكيدها ، ويعذب من "

و**حكمه** الإظهار العام عند حفص فتنبه وقد سبق حكم الصغير

(٨) ***المتجانسان المطلق*** " تدعون ، تطبع ، تجحدون

(١٠)***المتباعدان الصغير*** " منه – فالنون من الطرف والهاء من أقصى الحلق "

(١١) ***المتباعدان الكبير*** " علم" فالعين من وسط الحلق واللام من وسط اللسان

(١٢) ***المتباعدان المطلق*** " يقدر ، يخلق "

فهذه اثنتا عشرة قسما ولكل قسم مثال قد ذكرته والحمد لله رب العالمين

باب الضاد والظاء

اعلم رحمك الله أن حرف الضاد فى الرسم هو مثله حرف الظاء غير منقوطين ولما كتب المصحف بالنقط فى القرن الثانى الهجرى لم يكن ذلك فى كل مصحف يكتب فاشتبها على الناس وإلى زمن الطباعة الحديثة خاصة وأن هناك لهجة عربية تنطق الضاد شبيها بالظاء وهى لهجة غيرفصيحة عند العرب وهذا لايهم بقدر ما أن تعرف أنها لم ينزل بها القرآن فكان موقف أهل العلم منهما على وجهين

(١)التمييز بينهما بالوصف والتفريق

(٢) استقراء مواضع كل منهما

وابن الجزرى سلك المسلكين معا فقال مميزا بينهما :

"٥٢" و" الضاد " باستطالة ومخرج ميز من "الظاء" وكلها تجى

أى أن الضاد تختلف عن الظاء بأمرين

(١) المخرج لأن الضاد تخرج من إحدى جانبي الحافة أو من كليهما مع ما يحاذيها من الأضراس ، والظاء تخرج من طرف اللسان مع طرف الثنايا العليا فموقع هذه غير موقع تلك

(٢) إن الضاد يتميز صوتها بالاستطالة أى امتداد الحافة على الأضراس وهذا الوصف مهم جدا لأن الضاد والظاء رخويتان ويتطابقان فى كل الصفات ولكن الظاء أعلى رتبة من الضاد فى الرخاوة يعنى فى زيادة معدل الهواء الخارج من المخرج عند استمرار الصوت وبتحقيق استطالة الضاد تضعف رخاوتها عن الظاء فنسبة الهواء التى ستخرج من بين الأضراس ستكون ضعيفة جدا فيفترق صوتها عن صوت الظاء لأن نسبة الهواء التى تخرج فى الظاء لتحقيق الرخاوة أكثر لذا الضاد أقرب للشدة - ولا أقول شديدة فتنبه - لذا فإنه إن لم تحدث الإستطالة فإنك بين أمرين:

- إما أن توافق مخرج الظاء فتزداد نسبة الهواء الخارج فتشبه الظاء و تسمى الضاد الظائية أو الخليجية وهى لا تجوز

- وإما أن توافق مخرجا مغلقا كالدال والطاء فينحبس الهواء وهذا الاحتمال لم يتكلم عليه ابن الجزرى لسهولة معرفته والتحرز منه لاشتباهه فى أول زمنه بالصحيحة فأجزأ وإنما أكثر الملحنين فى الضاد يكون بالاحتمال الأول وهذه الضاد تسمى الضاد الطائية والدالية أو المصرية ولا تجوز أيضا كالأولى ولما كان سهلا الوقوع فى هذه ولسهولة لحن اللسان فيها

(١) ردها بالوصف والتحذير بما ذكرت والتمييز بينها وبين الظاء

(٢) وذكر باستقراء كل مواقعها حتى لا تلتبس بالظاء وبذا يكون رحمه الله سلك مسلكي أهل العلم

* وتوجد الضاد فى "٢٩" مادة فى القرآن كالآتى :-

"٥٣"فى الظعن ،ظل ،الظـُهر، عـُظم ، الحفظ أيقظ ، وأنظِر ،عَظم ، ظـَهر ، اللفظ

(١)مادة" الظعن" وهى فى النحل فقط

(٢) مادة "الظل" وهى فى "٢٢" موضع أولها فى البقرة " وظللنا "

(٣) مادة "الظـُهر" (صلاة الظهر)فى النور (وحين تظهرون)فى الروم

(٤) مادة "العظيم" وهذا معنى "عـُظم" وعددها "١٠٣" موضع أولها "ولهم عذاب عظيم" فى البقرة

(٥) مادة "الحفظ" فى "٤٢" موضع أولها فى البقرة "حافظوا"

(٦) مادة "أيقظ" وهو فى الكهف (وتحسبهم أيقاظا)

(٧) مادة "أنَظـِرَ" أى أمهل فى "٢٢" موضع أولها فى البقرة (ولا هم ينظرون)

(٨) مادة "العـَظـْم " فى"١٤" موضع أولها فى البقرة " انظر الى العظام"

(٩) مادة "الظـَهر" فى "١٤" موضع أولها فى البقرة " وراء ظهورهم "

(١٠) مادة " اللفظ" فى سورة ق فقط

"٥٤"ظاهر، لظى ، شواظ،كظم، ظلما أغلظ ، ظلام ، ظـُفر، انتظر ، ظما

(١١) مادة "ظـَاهَر" فى "٦" مواضع أولها فى البقرة "تظاهرون عليهم"

(١٢) مادة "لظى" فى موضعين فى سورة المعارج والليل " تلظى "

(١٣) مادة "شواظ" فى الرحمن

(١٤) مادة "الكظم "فى "٦" مواضع أولها فى آل عمران "والكاظمين الغيظ"

(١٥) مادة "الظلم" فى "١٨٢" موضع أولها فى البقرة "فتكونا من الظالمين"

(١٦) مادة "الغلظة " فى "١٣" موضع أولها فى آل عمران"غليظ القلب"

(١٧) مادة "الظلمة" فى "٢٦" موضع أولها فى البقرة "فى ظلمات لا يبصرون"

(١٨) مادة " الظـُفر" العظم الذى على رأس الأصابع له موضع واحد فى الأنعام(حرمنا كل ذى ظفر)

(١٩) مادة "الانتظار" فى "١٤" موضع أولها فى الأنعام "قل انتظروا"

(٢٠) مادة "الظمأ"فى "٣" مواضع فى براءة وطه والنور

"٥٥" أظفر ، ظنا كيف جا وعظ سوى عضين ظل النحل زخرف سوا

(٢١) مادة "أظفر" من الفوز فى الفتح فقط (من بعد ما اظفركم عليهم)

(٢٢) مادة "الظن" فى "٦٧" موضعا أوله فى البقرة "يظنون أنهم ملاقوا ربهم"

(٢٣) مادة "الوعظ" فى "١٥" موضع أوله فى البقرة "وموعظة للمتقين" ليس منها عضين الحجر وهذا معنى سوى الأولى اى أداة استثناء

(٢٤) مادة "ظل" فى "٩" مواضع ولم يفصِّل غير هذه المادة والتى بعدها وهى كالآتى :

فالتى فى النحل والزخرف سواء وهذا معنى سوا الثانية

"٥٦" فظلت،ظلتم، وبروم ظلوا كالحجر ظلت شعرا نظل

وفى طه "ظلت عليه عاكفا"

وفى الواقعة" فظلتم تفكهون"

وفى الروم " لظلوا من بعده يكفرون"

وفى الحجر " فظلوا فيه يعرجون "

وفى الشعراء " فظلت أعناقهم " وأيضا "فنظل لها عاكفين"

"٥٧" يظللن محظورا مع المحتظر وكنت فظا وجميع النظر

وفى الشورى "يظللن رواكد" ويلاحظ أنه عد مواضع ظل والحظ الآتية فقط من التسع وعشرين موضع ولا أدرى لماذا عدها دون غيرها

(٢٥) مادة "الحظر" فى موضعين :

الإسراء " وما كان عطاء ربك محظورا" والقمر" كهشيم المحتظر "

(٢٦)"الفظاظة "فى موضع واحد فى آل عمران "وإن كنت فظا "

(٢٧) مادة "النظر "فى "٨٦"موضع أولها من البقرة (وانظر إلى العظام)

"٥٨"إلابويل ، هل وأولى ناضرة والغيظ لا الرعد وهود قاصرة

ليس منها "نضرة النعيم" فى ويل أى المطففين

ولا التى بهل التى هى الإنسان "نضرة وسرورا "

ولا التى هى الأولى يعنى التى فى القيامة " وجوه يومئذ ناضرة"

(٢٨) مادة " الغيظ" فى "١١" موضع أولها فى آل عمران "وعضوا عليكم الانامل من الغيظ" وليس منها " وما تغيض الأرحام " الرعد ولا " غيض الماء" هود

"٥٩"والحظ لا الحض على الطعام وفى ضنين الخلاف سامى

(٢٩) مادة "الحظ" فى "٧" مواضع أولها فى آل عمران " ألا يجعل لهم حظا فى الآخرة

ليس منها الحض على الطعام وهى فى الحاقة " ولا يحض على طعام المسكين " والماعون مثلها والفجر "ولا تحاضون على طعام المسكين "،ثم يذكر ابن الجزرى رحمه الله استثناء من باب الظن وهى كلمة " بضنين" حيث أن ابن كثير وابن عمرو والكسائى قرأوها بالظاء أى بمعنى متهم والباقون بالضاد أى بكاتم للوحى وقوله سامى أى خلاف متواتر ومشهور

"٦٠"وإن تلاقيا البيان لازم انقض ظهرك ، يعض الظالم

ينبه ابن الجزرى رحمه الله أن الحرفين الضاد والظاء إذا تلاقيا لابد من مراعاة بيان الحرفين جيدا كما فى " انقض ظهرك – يعض الظالم "

"٦١" واضطر مع وعظت مع أفضتم وصف "ها" جباههم عليهم

ويلزم بيان الضاد أيضا إذا التقت مع الطاء فى مثل " اضطر" ونحوه مثل التاء" خضتم – و أفضتم " وكذا الظاء إذا التقت بالتاء فى " وعظت " حتى لا تشتبه الضاد فى " وعظتم "

- ويختم ابن الجزرى الكلام عن أحكام الأداء التى بدأها من باب الترقيق بالألف والهمزة يختمها بإنهاء باب الضاد بالكلام عن الهاء التى هى من مخرج الهمزة أيضا ليبدأ بالكلام عن أحكام اللحن الخفى فيبين قائلا أنه على القارئ أن يصفى الهاء حتى لا تشبه الهمزة المسهلة مثل " جباههم- عليهم " قلت وغيره كثير مثل " وهو – إليهم – إلاهكم – اهدنا "

وتحدث التصفية باتساع المخرج وجريان النفس حتى لا يحدث احتكاك الأحبال الصوتية فيحدث الصوت وختمه بالهاء فيه مناسبة لما بدأ به إذ أنها من مخرج الهمزة وتحمل صفات الألف اللينة وتعتمد على الهواء مثلها وصفات الضعف التى فيها وكأنه يقول من حيث بدأت رجعت دلالة منه على الاستيعاب والاستقراء وإشارة أن كل شئ سيرجع من حيث يبدأ قال تعالى " كما بدأكم تعودون "

وهنا ينتهى رحمه الله عن ذكر بعض ما ينبغى معرفته عن الحروف ضبطا ومخرجا وصفة مما يختص باللحن الجلي الذى يعترى الحرف وطبيعته ثم يشرع فى الأبواب المقبلة فى الكلام عما يختص باللحن الخفى الذى يعترى أداء الحرف وفنياته وصنعته فكأن "المقدمة" قسمان حتى أن عدد الأبيات بينهما يكاد يكون متساويا ولعل تقديمه الكلام عن اللحن الجلي يدلل على خطورته وأهميته كما نبهت فى حكمه ولى نظم هام فى الكلام عن اللحنين سميته " التحديد والتجريد لأحكام التجويد" استلهمته من القراء الذين شرفنى الله بقراءتهم بين يدي وأكملت به مسيرة ابن الجزرى رحمه الله فى نظمه" المقدمة لعلى أسهم فى لبنات هذا الباب العظيم ذى الخطر الجزيل أعنى تجنب اللحن الجلى والخفى الذى عمت به البلوى ثم شرحته فى الكتاب السابق ذكره ولم تزل يداى فى تنقيحهما لم تجف بعد فإنه مشروع عمرى الإقرائى للقراء الفضلاءو لعله يفيد من لم يقرأ علي بعد والله المستعان

باب الميم والنون المشددتين والميم الساكنة

"٦٢" وأظهر الغنة من "نون" ومن " ميم" إذا ما شددا وأخفين

كما سبق وعلمت أن الغنة صفة لحروف فرعية وهى (النون والميم المشددتين والمدغمتين والمخفيتين) وهى أقوى ما تكون فى الأول فإذا أتت النون والميم المشددة فحكمها الغنة بمقدار حركتين مثل "إن – ثم " والغنة تقدر بوقت ضعف الوقت للحرف الطبيعى وهذا معنى أن تقدر بحركتين فتنبه

"٦٣" "الميم "إن تسكن بغنة لدى "باء" على المختار من أهل الأدا

أما أحكام الميم الساكنة فثلاثة :-

١- إما أن يأتى بعدها ميم مثلها فيكون من باب المثلين الصغير وحكمه إدغام بغنة ويكون أداءه كالميم المشددة تماما فاختلفا حكما واتفقا أداءا

٢- إذا أتى بعدها باء فحكمها الإخفاء الشفوى بغنة وهذا هو المختار عند ابن الجزرى وعند جمهور الأداء وكذا يجب أن يكون عندنا وذهب البعض إلى إظهار الميم وهذا القول مردود لعدة أمور وهى :-

- أما دراية فلأن الغنة لا تجتمع مع الإظهار وهذا إحماع

- أما رواية فإن الاخفاء بلغنا رواية و أما الاظهار فقد انقطعت روايته بترك ابن الجزرى له لأن ابن الجزرى طبقة رواية وحده فتنبه وتأمل

- وبناء عليه انقطاع السند الأ دائى بالاظهارواتصال سند الاخفاءبابن الجزرى فتنبه

وقد سأل سائل فما المعتبربمناقشة رأى الإظهار؟ قلت هو المعرفة العلمية والاعتبارات البحثية بل ويسأل هذا السؤال الذين تجشموا الإظهار وتركوا الحق والصواب أعنى الإخفاء

*ومعنى الاخفاء هو عدم تمكن الشفتين من بعضهما بحيث لايلتقيان تماما أى لا يلتصقان ويفترقان افتراقا لا يلحظه الا المدقق جدا يشعر القارئ فيه بذبذة الشفتين

وليحذر القارئ من انفراجهما انفراجا ملحوظا فيتحول صوت الميم المخفية إلى مد

"٦٤" وأظهرنها عند باقى الاحرف واحذر لدى واو وفا ان تختفى

٣- الاظهار عند باقى الحروف مثل " لكم إن – لم يكن " ومن ضمن حروف الاظهار الواو والفاء فلا يصح الاخفاء عندهما فتجنبه وإن سهل لأن الميم تتحد مع الواو مخرجا ومع الفاء اقترابا وهناك من قال أن الفاء حكمها الإخفاء أيضا ونرد عليه بما قلناه فى الإظهار هناك عند الباء

قداختصرت هناهذه الأحكام ولم أذكر أمثلة التزاما بالكلمات الموجزة والاقتصارعلى المعنى المطلوب للأداء خصوصا وقد نبهت عليها فى التحفة فيكفى الإشارة هناوكذا فيما سيأتى إن شاء الله تعالى

أحكام النون الساكنة والتنوين

"٦٥" وحكم "تنوين"و"نون" يلفى إظهار إدغام وقلب اخفا

والنون الساكنة والتنوين حكمهما واحد لأن التنوين نون تنطق ولا تكتب ويتغيرحكمها بتغير الحروف الهجائية على أربعة اقسام وهم :-

١- الإظهار ٢- الإدغام ٣- القلب ٤- الإخفاء

"٦٦" فعند "حرف الحلق" أظهر وادغم فى " اللام" و" الرا" لا بغنة لزم

الإظهار وهو نطقهما مظهرتين إذا أتى بعدهما حرف حلقى والحروف الحلقية كما علمت "٦" أحرف وهى: (أ - هـ - ع –ح – غ – خ) لذا سمى بالإظهار الحلقى

أما الإدغام فإما مع اللام والراء ويكون بغير غنة أى إدغام كامل عند حفص لزوال الغنة ويكون عندغيره ناقصا

"٦٧" وأدغمـــن بغنة فى يـــومن إلا بكلمة كدنيا صنون

وإما أن يدغما فى "ينمو" وقد سماها ابن الجزرى " يومن" مراعاة للوزن ويكون ادغاما ناقصا عند الواو والياء لحفص باتفاق بغنة وإدغاما كاملا تاما فى النون والميم لأن الغنة غنة المدغم فيه باتفاق فى النون وكما ذهب الجمهورفى الميم ذكره الضباع رحمه الله ف ىسمير المؤمنين وكنوز الفرقان ويكون الادغام بين كلمتين فقط ويمتنع أن يكون فى كلمة وأن توافرشرطه مثل" دنيا- صنوان – قنوان – بنيان " ولا غيرهم فى القرآن

"٦٨" والقلب عند "الباء" بغنة كذا الاخفا لدى "باقى الحروف"اخذا

والقسم الثالث هو القلب أو الاقلاب وكلاهما واحد أى تحويل النون الساكنة أو التنوين إلى ميم مخفاة بغنة بالاجماع وهذا حكمها،وتؤدى كالاخفاء الشفوى المذكور عن الجمهور فاختلفاحكما لأنه هنا إجماع وهناك قول الجمهور واتفقا أداءا والقلب بالاجماع للميم المخفاه خلاف الاخفاء الشفوى على قول الجمهور كذا ذكر فى النشر المحققون بعده

والقسم الرابع الاخفاء ،وهو إذا اتيا قبل الـ "١٥" حرف الباقية فإن حكمهما الإخفاء مع الغنة أى نطق النون الساكنة والتنوين بمنزلة بين الاظهار والادغام لذا اعلم رحمك الله أنهما عند حروف الاخفاء حرفان فرعيان وعلى التدقيق تجد لكل منهمامخرجا فرعيا مختلفا حال الإخفاء عند كل حرف من الـ"١٥"حرفا الباقية وهيئة الاخفاء وصوته نسبي حيث يختلف فى السماع من حرف لآخر لأن كل حرف له مسافة ومكان يختلف عن الآخر من النون قال الدانى فى جامع البيان

"إلا أن إخفاءهما على قدر قربهما منهن وبعدهما عنهن فما قربا منه كانا عنده أخفى مما بعدا عنه"اهـ

باب المد والقصر

"٦٩" والمد لازم وواجب اتى وجائز وهو وقصر ثبتا

والمد الفرعى ثلاثة أحكام وهى :- المد اللازم - المد الواجب - المد الجائز

وقسيمه المد الطبيعى وحكمه القصر لذا فابن الجزرى سمى الفرعى المد وسمى الطبيعى قصر من باب تسمية الشئ بحكمه وصورة أدائه

"٧٠" فلازم إن جاء بعد "حرف مد " ساكن حالين وبالطول يمد

الأول المد اللازم حكما فهو أن يأتى بعد حرف المد ساكن سكونا أصليا أى وصلا ووقفا وهذا معنى (ساكن حالين)وهو نوعان،(١)-الكلمى:الذى يأتى فى كلمات القرآن& (٢)-الحرفى:الذى يأتى فى حروف أوائل السور،وكل منهما مثقل ومخفف مثل"الحاقة– آلآن-ألم– ألر"

وحكمه الإشباع وهذا معنى الطول أى٦ حركات وسمى اللازم لازما لوجوب المد ولزومه حالة واحدة وهى الإشباع لذا كانت تسميته أبلغ من الواجب

"٧١" وواجب إن جاء قبل همزة متصلا إن جمعا بكلمة

الثانى المد الواجب وهو المد المتصل أى إذا أتى بعد أحد حروف العلة همزة أصلية فى كلمة واحدة وحكمه التوسط أو فويقه أو الإشباع ويجوز فيهما أن يقرآ كالتوسط تساهلا على مذهب التسوية مثل " سيئت – السوء – ساءت " وسمى الواجب واجبا لوجوب المد –وإن تنوع - فيه لا قصر أبدا

"٧٢"وجائز إذا أتى منفصلا أوعرض السكون وقفا مسجلا

الثالث المد الجائز حكما وهو ثلاثة أنواع

***المد المنفصل** وهو أن يأتى حرف المد فى آخر كلمة والهمزة منفصلا فى كلمة بعده

وحكمه القصر وفويقه ويعامل كالتوسط تساهلا والتوسط وفويقه ويعامل كالتوسط تساهلا على مذهب التسوية أيضا مثل " قالوا إن – وفى أنفسكم – إنا أنزلناه "

* ومنه **العارض للسكون** أى إذا أتى بعد حرف العلة سكون عارض بالوقف متطرف بالكلمة مثل "نستعينْ – الرحيمْ – غفورْ " وحكمه جواز القصر والتوسط والاشباع

* ومنه المد **البدل** أيضا إذا أتت الهمزة أولا وبعده حرف المد ولم يذكره الناظم

وحكمه القصرعندنامثل"ءامن – إيمانا – أوتى"ويجوزفيه التوسط والاشباع عند غيرحفص لذا هو من الجائزولعله السبب الذى جعل الناظم يعرض عن ذكره و سمى الجائز بذلك لجواز القصر وغيره

ولما كان الوقف والابتداء قسيم التجويد وشريكه فى لزوم تعلمه لتجنب اللحن خصه بأبواب يجيب فيه على أسئلة وهى متى تقف ومن أين تبدأ وكيف تقف وكيف تبدأ؟ أما الأولان فقال:

باب الوقف والابتداء

"٧٣ " وبعد تجويدك للحروف لابد من معرفة الوقوف

بعدمعرفتك بأحكام التجويد الجلية والخفية لابد من معرفة قسيمه وهو الوقف والابتداء ويروى عن على بن أبى طالب رضى الله عنه(الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف)[٧] والمقصود بالوقوف أى والابتداء أيضا لأنهما مرتبطان لأن من وقف لابد له أن يبدأ

- وله أربعة أنواع مرتبطة بسبب الوقوف :-

(١) الاختبارى وهو أن تقف وقفة أو تبدأ بداية اختبارا للطالب وأقصى ما يشترط فيها ألا يكون فيها إلحاد أو تحريف

(٢) الوقف الانتظارى ويستخدمه الطالب حال الجمع بين يدى الشيخ وشرطه كسابقه

(٣) الوقف الاضطرارى وهو أن يضطر القارئ للوقف بسبب عطاس أو سعال أو غيره ولا شرط فى ذلك لأن الاضطرار مرفوع الحرج

(٤) الوقف الاختيارى وهو أن يقف القارئ بمحض إرادته

"٧٤" والابتداء وهى تقسم إذن ثلاثة تام وكاف وحسن

وينقسم الاختيارى الى " جائز وقبيح " ،والجائز ينقسم إلى " تام – كاف – حسن "

"٧٥" وهى لما تم فإن لم يوجد تعلق أو كان معنى فابتدى

"٧٦" فالتام فالكافى..... .....

وهذه الثلاثة الجائزة يشترط فيها أن تتم الجملة الموقوف عليها إعرابيا

أما المبتدأ بها بعدها فإن لم يوجد تعلق لها بالموقوف عليها قبلها لامعنى أى موضوع الحديث بينهما منقطع ولا إعرابا أى غير مفتقرة لها إعرابا فهذا هو**(التام)**

فإن كان التعلق معنى فقط أى موضوع الحديث لم يزل متحدا فهذا هو**(الكافى)**

ويجوز فى هذين النوعين الوقف على الأولى و الابتداء بما بعده فى هذين النوعين واستعمل ابن الجزرى أسلوب اللف والنشر فى عرضهما قال

.....ولفظا فامنعن إلا رؤوس الآى جوز فالحسن

فإن تعلق ما بعدها بالموقوف عليها لفظا أى إعرابا ونحوا بها[٨] لكونه حالا أو وصفا أو تابعا أو مستثنى أو جار ومجرور فالجملة الثانية متعلقة بالأولى -لاشك - لفظا واعرابا فلا يجوز الابتداء بها

[٧] مجهول السند وأقدم كتاب بين أيدينا نرى فيه هذاالأثر هو الكامل للهذلى ولكن ذكر النحاس فى الوقف والابتداء نحوه بالمعنى من كلامه فى القطع والائتناف

[٨] وهذا مع كون الموقوف عليهامستغنية إعرابا عنها فتنبه

مثل " يسألونك عن الأنفال " فلا يجوز الإبتداء بـ " عن الانفال " و "إلا قليل " من " ما فعلوه إلا قليل " و الفردوس نزلا " من الآية " جنات الفردوس نزلا " فلابد من الابتداء قبله ليظهر المعنى وهذ يسمى بالوقف**(الحسن)** ولا يجوز الابتداء به لنقص الإعراب إلا إذا كان رأس آية مثل " فى الدنيا والآخرة " و" بالليل " و" مذبذبين " و" جنات عدن التى وعدت" و" الله الذى له " إبراهيم لأنها رأس آيه

قلت إلا إذا اتضح المعنى فجاز الابتداء به وإن نقص اعرابا إذا اتضح المعنى وهذا رأيى وهو المفهوم من فحوى الآيات وكلام الأئمة ويراجع فيه كتابى إعلام القراء والوقف والابتداء

"٧٧" وغير ما تم قبيح وله يوقف مضطرا ويبدا قبله

فإذا لم تتم الجملة الأولى كان هذا الوقف قبيحا والابتداء بعده قبيح أيضا - خلاف الحسن لأن الوقف عليه جائز والابتداء بعده هو القبيح- كفصل المبتدأ عن الخبر والفعل عن الفاعل وأقبح القبيح الوقف الملحد والمحرف مثل" إن الله ثالث ثلاثة "وحكمه حرمة الوقف عليه بالإجماع إلا إذا اضطررت إليه ومعنى "غير ما تم" أى لفظا و معنى فلابد من مراعاة المعنى عند طلب التمام اللفظى لا أن يقف القارئ على معنى حرام أو غير صحيح بحجة أنه تمام اللفظ فلابد من تمام المعنى وصحته مع اللفظ فتنبه رحمك الله فاعتبار القبح يكون بعدم تمام المعنى كما هو بعدم تمام اللفظ وسيتضح هذا المقال إن شاء الله تعالى فى إعلام القراء بأحكام الأداء وما كان لمثله أن يغفل عن ذلك فقد بينه ووضحه فى كتاب النشر رحمه الله

"٧٨" وليس فى القرآن من وقف وجب ولا حرام غير ما له سبب

ينبه ابن الجزرى أن الاصل فى القرآن الوصل فهو كالآية الواحدة ولم ينص على حرمة أو وجوب الوقف فى موضع معين كتاب ولا سنة بل هذا خاضع لحيثيات كل موضع فى القرآن وأسبابه

ولما كان آخر كلامه عن القبيح وهو غير ما تم فمن القبيح أيضا قطع الموصول ومخالفة الرسم فنبه عليه بباب معرفة المقطوع والموصول *وباب رسم تاء التأنيث فقال:*

باب المقطوع والموصول

"٧٩" واعرف لمقطوع وموصول و"تا" فى مصحف الامام فيما قد اتى

أهمية هذا الباب ترجع إلى معرفة مواضع الوصل والوقف وتعيين ابن الجزرى بالذات باب المقطوع والموصول وتاء التأنيث دون غيرها من أبواب الرسم لاشتراك مصاحف القراءآت العشرة فيها فهو واحد فيها أما غيره من أبواب الرسم فإن مصحف كل قارئ يهيأ عليه أما هذا الباب فلا تهيأة فيه وأنه فى صلب الرسم

والمقصود بقوله فى مصحف الإمام أى المصاحف الستة التى نسخها سيدنا عثمان رضى الله عنه لا مصحف سيدنا عثمان بعينه لأن الغرض معرفة الرسم جملة لا الرسم المقارن بين المصاحف لأن هذين البابين لا خلاف بين القراء فيهما

"٨٠" فاقطع بعشر كلمات أن لا مع ملجأ أن لا اله إلا

تقطع "ألا" فى عشر مواضع فقط وهى:

- "أن لا ملجأ إلى الله " التوبة
- " أن لا إله إلا هو " هود

"٨١" وتعبدوا يس ثانى هود لا يشركن ، تشرك ، يدخلن ، تعلو على

- " أن لا تعبدوا الشيطان " يس
- " أن لا تعبدوا إلا الله " ثانى هود
- " أن لا يشركن " الممتحنة
- "أن لا تشرك " الحج
- " أن لا يدخلنها " نون
- " أن لا تعلو على الله " الدخان

"٨٢" أن لا يقولوا ، لا أقول ، إن ما بالرعد ، والمفتوح صل ،وعن ما

"٨٣" نهوا اقطعوا،..... .....

- " أن لا يقولوا على الله " الأعراف
- " أن لا أقول على الله " الأعراف

وما سواه فموصول مثل " ألا يرجع إليهم قولا " و " ألا تزروازرة "

وفى موضع الأنبياء" ألا إله إلا أنت" خلاف ولم يتعرض له الناظم وكأنه يقول فيه بالوصل لأنه سكت عنه، نعم فيه قولان والعمل اليوم على القطع

"وإنْ ما" ترسم مقطوعة فى سورة الرعد فقط " وإن ما نرينك بعض الذى نعدهم " وما سواها فموصول

- أما "أما" المفتوح فإنها موصول كله فى القرآن
- و"عن ما" تقطع فى القرآن من قوله تعالى "عن مانهوا عنه " الاعراف فقط وغيره موصول فى القرآن مثل " عما يشركون "و" عما يعملون"

.....من ما بروم والنسا خلف المنافقين، .....

- أما(ومن ما) تقطع فى سورة الروم من قوله تعالى" ومن ما ملكت أيمانكم " وكذا النساء أما " من ما رزقناكم " المنافقون ففيها خلاف والعمل على القطع وباقى القرآن موصول مثل " مما نزلنا على عبدنا " " ومما رزقناهم ينفقون "

....أم من أسسا

"٨٤" فصلت النسا وذبح ،حيث ما ، وأن لم المفتوح، .....

وتقطع "أم من" من:

- " أم من أسس " التوبة
- " أم من خلقنا" الصافات
- " أم من يكون " النساء
- " أم من يأتى " فصلت

والباقى موصول مثل " امن خلق السموات " & " أمن يجيب المضطر "

و(حيث ما) فى كتاب الله مقطوع كله حيث أتى وهى فى البقرة فى موضعين فقط

- واتفقواعلى قطع " أن لم " المفتوح فى القرآن مثل"أن لم يكن ربك "&" أن لم يره"

....كسر إنَّ ما

"٨٥" لانعام والمفتوح يدعون معا، وخلف الانفال ونحل وقعا،

- أما " إنَ ما توعدون " الانعام فمقطوع والباقى موصول مثل
- أما " أنَّ ما " فقد قطعوا موضع الحج ولقمان فقط وهو" وأنّ ما يدعون من دونه "
- واختلفوا فى موضع الأنفال " واعلموا أنَّ ما غنمتم من شئ "وهو مفتوح وموضع " إنَّ ما عند الله " النحل وهو مكسور والعمل على الوصل فيهما

وقد عرض الناظم المتفق عليه فيهما أولا ثم المختلف فيهما بأسلوب اللف والنشر

أما باقى مواضع"إنّما" و"أنّما" فموصول بالاتفاق مثل " إنما صنعوا كيد ساحر"طه و"إنما الله إله واحد " النحل و" إلا أنما أنا نذير " ص

"٨٦" وكل ما سألتموه ،واختلف ردوا كذا، قل بئسما ،والوصل صف

" ٨٧" خلفتمونى واشتروا،..... .....

وتقطع "كل ما" من قوله " كل ما سألتمون " إبراهيم

و أما " كل ما ردوا " النساء ففيه خلاف والعمل على القطع

ولم يذكر الناظم الخلف فى " كلما دخلت أمة " الاعراف والعمل على الوصل، و" كلما جاء أمة " المؤمنون والعمل على القطع ،و" كلما ألقى فيها " الملك والعمل على الوصل ويؤخذ على الناظم أنه لم يذكرهم هنا

وما سوى ذلك اتفقوا على وصله مثل قوله تعالى " كلما نضجت جلودهم "النساء و" كلما أوقدوا نارا" المائدة

- ويقطع أيضا " قل بئس ما يأمركم " البقرة بخلف ولا يوجد غيره ويفهم الخلف لأنه عطف على كلمة مختلف فيها قائلا"كذا..."
- واتفقوا على وصل " بئسما خلفتمونى " الأعراف و" بئسما اشتروا به أنفسهم " البقرة وما سوى هذه الثلاثة فمقطوع باتفاق مثل " ولبئس ما اشتروا " البقرة " ولبئس ما كانوا " المائدة

.....فى ما اقطعا أوحى أفضتم اشتهت يبلوا معا

- وتقطع(فى ما) فى هذه المواضع:
- " فى ما أوحى إلى " الانعام
- " فى ما أفضتم فيه " النور
- " فى ما اشتهت أنفسهم " الانبياء
- " ليبلوكم فى ما آتاكم " الانعام والمائدة

"٨٨" ثانى فعلن وقعت روم كلا تنزيل شعرا وغيرها صلا

- " فى ما فعلن" الثانية فى البقرة
- " فى ما لا تعلمون" الواقعة
- " فى ما رزقناكم " الروم
- "فى ما هم فيه يختلفون" و" فى ما كانوا فيه يختلفون " كلاهما فى فى الزمر
- " فى ما ها هنا آمنين " الشعراء

قوله (وغيرها صلا)،قبل الشرح اعلم رحمك الله أولا أن مواضع"فى ما "السابق ذكرها فيها مذهبان:

(١)"مذهب أبى داوود: قال بالخلف فيهن الا موضع الانبياء والشعراء بالقطع قولا واحدا وباقى القران بالوصل قولا واحدا"

(٢) "مذهب الدانى: قال بالخلف فى الاحد عشر موضعا وغيرها بالوصل قولا واحدا"

- ويكون من جملة المذهبين وتأمل :الاحد عشر موضعا بالخلاف والباقى بالوصل قولا واحدا من كلام الضباع فى سميره والدانى فى المقنع وابى داوود فى معالم التنزيل ودليل الحيران

تفسير كلام ابن الجزرى

واختار ابن الجزرى رحمه الله القطع فى الاحد عشر موضعا لو اعتبرنا ان "ذى" تعود عليها جميعا والوصل فيما سواها وهذا الذى عليه العمل

وهناك تفسير آخر وهو أن يكون اشار لقطعهن اولا بقوله "فى ما اقطعا" ثم اشار للخلاف في العشرة الاولى فقط اى عدا موضع الشعراء بقوله آخرا "وغير ذى صل" با عتبار ان ذى تعود إلى اقرب مذكور اى موضع الشعراء فيدخل فى "صل" العشر الاول ايضا فيكون فيهن خلاف وباقى القرآن يكون بالوصل قولا واحدا وهذا التفسير موافق لكلامه فى النشر إذ **قال**

" كتب موصولاً إلا في أحدعشر موضعاً، منها موضع واحد لم يختلف فيه وهو (في ما ههنا آمنين) في الشعراء وعشرة اختلف فيها والأكثرون على فصلها" اهـ

ولكن كما علمت هناك خلاف فى موضع الشعراء خلاف ما قال ابن الجزرى عفا الله عنه،ولكن على كلا التفسيرين سواء ما وافق النشر أو ما فسرناه اولا ،كلاهما اختيار ابن الجزرى فمن شاء القطع فى الاحد عشر موضعا او شاءوصلهن فلا اشكال ولا تنس أن العمل على القطع

قال فى المقتع:

" قال محمد بن عيسى وعدّوا "في ما" مقطوعا أحد عشر حرفا وقد اختلفوا فيها في البقرة "في ما فعلن في أنفسهن من معروف" وفي المائدة "ليبلوكم في ما ءاتكم" وفي الانعام "ليبلوكم في ما ءاتكم" و"قل لا أجد في ما اوحى اليّ محرّما" وفي الانبياء "في ما اشتهت أنفسهم" وفي النور "في ما افضتم فيه" وفي الشعراء "في ما ههنا امنين" وفي الروم "في ما رزقنكم" وفي الزمر "في ماهم فيه يختلفون" وفيها أيضا "في ما كانوا فيه يختلفون" وفي الواقعة "وننشئكم في ما لا تعلمون" قال منهم من يصلها كلها ويقطع التي في الشعراء "في ما ههنا ءامنين" وروى محمد بن يحيى عن سليمن بن داود عن بشر بن عمر عن معلّى قال كنّا إذا سألنا عاصما عن المقطوع والوصول قال سواء لا ابالي

أقطع ذا ام وُصل ذا انما هو هجاء قال أبو عمرو واحسبه يريد المختلف في رسمه من ذلك دون المتّفق على رسمه منه".اهـ،وهذا مع الاتفاق على وصل ماسوى الأحد عشر موضعا والله اعلم

"٨٩" فأينما كالنحل صل ،ومختلف فى الشعرا الاحزاب والنسا وصف

ويوصل " فأينما تولوا " البقرة وموضع النحل " أينما يوجهه "

واختلف فى " أينما كنتم تعبدون" الشعراء والعمل على القطع و"أينما ثقفوا" الأحزاب والعمل على الوصل و " أينما تكونوا " النساء والعمل على الوصل وباقى القرأن بالقطع مثل " أين ما كنتم تشركون " غافر

"٩٠" وصل فإلم هود ،ألن نجعل، نجمع ،كيلا تحزنوا، تأسوا على

"٩١" حج ،عليك حرج،..... .....

- ويوصل (إن لم) فى هود فقط " فإلم يستجيبوا لكم " ،وباقى القرآن بالقطع كقوله " فإن لم يستجيبوا لك " القصص و"فإن لم تفعلوا " البقرة

- ويوصل أيضا " ألن نجعل " الكهف و"ألن نجمع" القيامة،وباقى القرآن بالقطع مثل " أن لن ينقلب الرسول " الفتح و" أن لن تقول الانس والجن " الجن

- ووصل أيضا " لكيلا تحزنوا " آل عمران " و" لكيلا تأسوا" الحديد و" لكيلا يعلم من بعد علم " الحج و" لكيلا يكون عليك حرج " الاحزاب وباقى القرآن بالقطع مثل " كى لا يكون دولة " الحشر و" لكى لا يعلم" النحل ووصفه بـ (عليك) حتى لا يتوهم أن " لكى لا يكون على المؤمنين حرج" بالوصل بل هو بالقطع كباقى القرآن

.....وقطعهم عن من يشاء من تولى ،يوم هم

- واتفقت المصاحف أيضا بالقطع " ويصرفه عن من يشاء " النور و"فأعرض عن من تولى " النجم

- واتفقوا على قطع أيضا " يوم هم بارزون " غافر و" يوم هم على النار " الذاريات وهذان هما المقصودان وإن لم يحددهما وما سواهما فموصول كـ " يومهم الذى كانوا يوعدون "آخر الذاريات و"يومهم الذى" آخر الزخرف ، آخر المعارج ، وآخر الطور

والقاعدة أوسع ذكرا فى كتابى الإعلام من باب النبر إن شاء الله تعالى

"٩٢" ومال هذا والذين هؤلا، تحين فى الامام صل ووهلا،

- واتفقوا على قطع " مال هذا الكتاب " الكهف و" مال هذا الرسول " الفرقان و "فمال الذين كفروا " المعارج و " فمال هؤلاء " النساء

ووصلوا ما سواهم مثل " فمالكم كيف تحكمون "القلم &" ما لأحد عنده " الليل

- وللبيت رواية أخرى وهى"وقيل لا" وهى كالمعنى المفهوم من رواية البيت "ووهلا"وقد نقل لنا أبو عبيد القاسم بن سلام وصل (تحين) ونسبه لمصحف الإمام من قوله تعالى " ولا تحين مناص " وعلى كلام أبو عبيد يجوز الوقف على (لا) والابتداء بـ(تحين) وقيل لا ووهلا فهناك من أنكر كلامه وضعفه وقال إن (التاء) منقطعة عن (حين) ومتصلة بـ (لا) فتقرأ "ولات" و"حين"وهذا الذى عليه القراءات العشرة المتواترة حيث يقفون عليها بـ (التاء) المفتوحة إلا الكسائى يقف عليها بهاء التانيث وهذا بناء على أنهما يصلانهما بصرف النظر عن كيف قراءة التاء وقفا

توجيه كلام أبى عبيد

ولما كان أبو عبيد ضابطا وعالما حاذقا فى علوم اللغة والقرآن ولقاعدة نقل الثقة لا يرد فإن لكلامه توجيها ويكون نقل أبى عبيد صحيح لضبطه خصوصا وهو أن هناك قراءة "تحين"لرؤية أبى عبيد له فى المصاحف ولكن قراءة شاذة ولا يرد كلام أبى عبيد بالرسم المقطوع بين أيدينا لتأكيد ابن الجزرى له فى النشر ولكنه شاذ قراءةً لمخالفته الخط العثمانى وإن لم يوجد موصولا الآن فى المصاحف بين أيدينا

"٩٣" كالوهم أو وزنوهم صل كذا من ال وهاويا لاتفصل

- ويوصل أيضا " كالوهم أو وزنوهم " المطففين لارتباطهما حكما وإن انقطعت رسما ومثله " أورثتموها – أنلزمكموها – أنزلناه" خلاف " إذا ما غضبوا هم يغفرون " الشورى وكذلك " البغى هم ينتصرون " و" بالاسحار هم يسنغفرون " الذاريات لانقطاعها حكما

-ويوصل فى القرآن كل (ال تعريف و ها تنبيه و ويا النداء) فلا يصح فصلها مثل " الإنسان – الأرض – هؤلاء – هذا – ياأيها الإنسان " والحمد لله رب العالمين

وقد ذكر من باب اتباع الرسم هاء التأنيث فقط مما يخص حفص وقفا والباب واسع يحتاج إلى الرجوع لكتب الرسم وهجاء المصاحف ولا اكتفاءه بتاء التأنيث تيسيرا على المبتدئ إذ لم يذكر ما ينبغى الوقف عليه بالحذف نحو نبأى المرسلين وءاناءى اليل أو بالزيادة نحو يستحى ويحى ويميت أو البدل نحو الملؤ ونبؤ والعلمؤ قال رحمه الله:

باب هاء التأنيث التى رسمت تاء

"٩٤" ورحمت الزخرف بـ " التا" زبرة الاعراف روم هود كاف البقرة

وهناك كلمات رسمت بهاء التأنيث المفتوحة و حق هذه عندنا – أعنى عند حفص - الوقف أيضا بالتاء المفتوحة اتباعا للرسم بالإجماع وهى " رحمت ربك " الزخرف " أهم يقسمون رحمت ربك " الزخرف أيضا

ومعنى (زبره) أى كتبه و"إن رحمت ربك قريب " الاعراف و" فانظرإلى آثاررحمت الله" الروم و" رحمت الله وبركاته " هود و" ذكر رحمت ربك " مريم وهى المشار لها بـ(كاف)لأنه أولها والسورة قد تسمى بأولها و" أولئك يرجون رحمت الله " البقرة

وما سوى هذه المواضع السبعة فبـ (التاء) المربوطة مثل قوله تعالى" لا تقنطوا من رحمة الله " الزمر "وربك الغني ذو الرحمة"الأنعام "وربك الغفور ذو الرحمة"الكهف

"٩٥"نعمتها ثلاث نحل إبرهم معا أخيرات عقود الثان هم

وتقرأ كلمة " نعمت" بالتاء المفتوحة وقفا اتباعا للرسم من سورة البقرة لأنه قال "نعمتها" والضميريعود إلى أقرب مذكور زهز البقرة من البيت السابق وهى " واذكروا نعمت الله عليكم وما أنزل عليكم "

وثلاث النحل الأخيرة احترازا من الأولى وهى " وإن تعدوا نعمة الله " لأنها مربوطة رسما والثلاثة الأخيرة هى " وبنعمت الله يكفرون " و" يعرفون نعمت الله " و" اشكروا نعمت الله"

وآخر موضعين فى إبراهيم وهذارمعنى "معا" وهما " بدلوا نعمت الله كفرا " و" وإن تعدوا نعمت الله" احترازا من الأول وهو " اذكروا نعمة الله عليكم " وهذا ما تعنيه كلمة (أخيرات) أى الثلاثة الأخيرات فى النحل والاثنان الأخيران فى إبراهيم ولكن عَوده على النحل فيه بُعد وان كان صحيحا فلم يكن الناظم قويا فى عرضها شعرا

وثانى موضع المائدة وهو المرتبط بـ"هَم" المذكورة فى البيت وهى" اذكروا نعمت الله عليكم إذ همّ قوم "

"٩٦" لقمان ثم فاطر والطور عمران لعنت بها والنور

وتاء(نعمت) لقمان مفتوحة أيضا من قوله " فى البحر بنعمت الله " ونعمت فاطر مفتوحة من قوله " اذكروا نعمت الله عليكم " والطور " فما أنت بنعمت ربك "

أما باقى القرآن فمربوطة مثل " اذكروا نعمة الله عليكم " آل عمران

وكلمة (لعنت) تقرأ مفتوحة أيضا وقفا من آل عمران من قوله "فنجعل لعنت الله " والنور من قوله" والخامسة أن لعنت الله "

ويؤخذ على ابن الجزرى أنه لم يقيد موضع آل عمران بل أطلقه لأن فيها "عليهم لعنة الله " بالتاء المربوطة وما سوى هذين–أعنى موضع آل عمران والنور-فبالتاء المربوطة مثل" لعنة الله"فى البقرة

"٩٧" وامرأت يوسف عمران القصص تحريم معصيت بقد سمع يخص

وتقرأ كلمة " امرأت" بالتاء المفتوحة فى مواضع معينة وهى:

التى فى سورة يوسف وهى " امرأت العزيز" الموضعان لإطلاق الناظم لهما وكان ينبغى أن يقول "امرأتا" للتثنية توضيحا لمراده الموضعين خاصة وأن الوزن مكسورفى البيت بدون هذا السكون الذى يحققه ألف التثنية

وفى آل عمران"وامرأت عمران"

وفى القصص"امرأت فرعون"وكذلك "امرأت نوح وامرأت لوط" التحريم

ويقصد الموضعين لإطلاقه وما سوى هذه المواضع فبالتاء المربوطة كقوله " وإن امرأة خافت" النساء

وكلمة (معصيت) المذكورة بالمجادلة فى الموضعين وتقييده بقد سمع كعدمه لأنه لاثالث لهما

" ٩٨" شجرت الدخان سنت فاطر كلا والانفال وحرف غافر

وتقرأ وقفاوترسم بالتاء المفتوحة أيضا كلمة " شجرت الزقوم" فى الدخان أما سواها مثل " إنها شجرة " الصافات فبالتاء المربوطة

و"سنت الله" فاطرالموضعين و " سنت الأولين " الأنفال وآخر غافر " سنت الله التى قد خلت فى عباده " تكتب بالتاء الفتوحة وتقرأ بها وقفا أيضا وما سواهم بالتاء المربوطة كـ " سنة من قد أرسلنا "

"٩٩" قرة عين جنت فى وقعت فطرت بقيت وابنت وكلمت

"١٠٠" أوسط الاعراف..... .....

و" قرت عين " القصص وقيدها بـ"عين" احترازا من " قرة أعين " الفرقان &" جنت نعيم " الواقعة وهذا معنى وقعت و" فطرت الله " الروم ولم يقع غيرهم و " بقيت الله " هود

وأما سواها بالتاء المربوطة نحو قوله تعالى"وبقية مما ترك ىل موسى.."البقرة و" أولوا بقية ينهون" الثانية فى هود

وكتب بالتاء المفتوحة أيضا" ابنت عمران " التحريم ولا يوجد غيرها و " كلمت ربك الحسنى " التى هى وسط الاعراف كما وصفها

.....وكل ما اختلف جمعا وفردا فيه بـ" التاء " عرف

يذكر ابن الجزرى قاعدة لا يعرفها إلا طالب القرآءات وهى :- أن كل كلمة اختلف فيها بجمع التأنيث والإفراد فى القراءات المتواترة فإنها تكتب بالتاء المفتوحة وهي على الحصر:

" آيات للسائلين " وموضعا " غيابت الجب " و" كلمت ربك" الأنعام وموضعا يونس وموضع غافر و" آيت من ربك " العنكبوت و" الغرفات آمنون " سبأ و" ثمرات من أكمامها " و" وجمالات صفر " المرسلات

- وهناك كلمات أخرى لم ينبه عليها ابن الجزرى على وتيرة الكلمات التى ذكرها وهى " يا أبت " حيث أتت فى القرآن و" هيهات" موضعا المؤمنون و" مرضات " حيث أتت و"ولات حين مناص" ص و" اللات " النجم و" ذات بهجة " النمل

وهذا بالنسبة لحفص والقاعدة لحفص خصوصا كالآتى تجمع لك كل ما سبق فى هذه الكلمات وهى:- كل ما كتب بالتاء المفتوحة يوقف عليه بالتاء المفتوحة وكل ما كتب بالتاء المربوطة وقف عليها بالهاء المربوطة أما سؤال كيف تبدأ فقال:

أبو عبد الله المقرئ

باب همزة الوصل

قبل أن نعرف كيف تشكل همزة الوصل لابد أن تعرف تعريفها و مواضعها أولا

وتعريفها : هى همزة تنطق ابتداءا وتحذف مدرجة بالنطق مع ما قبلها

والحكمة من وجودها أن العرب لا تبدأ الكلام بساكن فلما كانت هذه الكلمات أولها ساكن جئ بمتحرك عند البدء بها ألا وهو همزة الوصل أما عند إدراجها فلا حاجة لنا بها لذا فهمزة الوصل توصف بأنها غير أصلية ، مواضعها كالآتى:

١) من الأسماء فى أسماء معينة وهى " اسم ، ابن ، ابنة ، امرئ ، امرأة ، اثنين ، اثنتين ، ايم ، ايمن " لا نعرف غير هذه الاسماء

٢) ومن الافعال:

(أ) الأمر من الثلاثى مثل " اركض ، امشى ، اذهب ، "

(ب)كل مشتقات الخماسى والسداسى مثل " انطلِقْ ، انطلَقَ ،انطلاقا ، استغفر ،استغفر، استغفارا"

٣) ومن الحروف "أل " التعريف فقط لو قلنا أنها حرف ومنهم من قال أنها اسم

وما سوى ذلك من الأسماء والأفعال والحروف كلها همزة قطع تنطق ابتداءا ووصلا مثل " أحمد ، إيمان ، أخذ ، إلى ، أخرج ، إخراجا ، آمن "

"١٠١" وابدأبهمز الوصل من فعل بضم إن كان ثالث من الفعل يضم

أما حكم الضبط ولا يكون إلا ابتداء بها لأنه لا تنطق مدرجة:

(١) من الأفعال إن كان ثالث الفعل مضموم " ضمت " مثل " اخرُج ، اركُض ، اجثُث "

"١٠٢" واكسره حال الكسر والفتح وفى الأسماء غير اللام كسرها وفى

وإن كان ثالثه مكسورا أو مفتوحا فإنها " تكسر" مثل " العَب ، اذهَب ، ارجِع ، ارمِى "

(٢) للأسماء فإنها تكسر مطلقا كالأسماءالسابق ذكرها

(٣) للحروف فلا يوجد إلا " أل " التعريف والناظم يعتبرها اسما لذا قال الاسماء غير اللام فهو يستثنيها من الأسماء ولا إشكال

وتضبط بالفتح كل هذا عند الابتداء بها أما عند وصلها بما قبلها فإنها لا تنطق

"١٠٣" ابن مع ابنت امرئ واثنين وامرأة واسم مع اثنتين

وذكر الناظم فى هذا البيت الأسماء المبدوءة بهمزة الوصل ولم يستوعبها وهى " ابن ، ابنت ، اثنين ، اثنتين ، امرأة ، امرئ ، واسم " وقد سبق ذكرها كاملة فتنبه إلا ان يكون قصده ما ورد فى القرآن فقط

أما الجواب على سؤال كيف تقف فقال رحمه الله :

باب الوقف على أواخر الكلم

اعلم رحمك الله أن الأصل فى الوقف السكون فى القرآن الكريم لكن يجوز الوقف بما يسمى بالروم والإشمام بل هو مستحب كما ذكر ابن الجزرى رحمه الله فى النشرلبيان ضبط رءوس الآي كما سيأتى تفسيره ولكن !!...

"١٠٤" وحاذر الوقف بكل الحركة إلا إذا رمت فبعض الحركة

الحذر كل الحذر من الوقف من الحركة الكاملة فإنه ليس فى القرآن منها شئ ولكن يجوز الوقف بالروم وهو الوقف ببعض الحركة ومنهم من قدره بثلث الحركة ومنهم من قال أن الروم هو صوت ضعيف بالحركة يسمعه القريب دون البعيد

"١٠٥" إلا بفتح أو بنصب وأشم إشارة بالضم فى رفع وضم

وموضعه يكون عند الخفض والكسر أوالرفع والضم ويمتنع عند النصب والفتحة وإن جاز لغة ولكن لا يصح فى القرآن

وإن سبق الحرف المروم مد فإنه يوقف عليها بمقداره وصلا لا يزيد عن قدره وصلا بحال فكلمة (الرحيم) إذا وقفت عليها بالروم وقبلها مد يكون بقصر

وكلمة (السماء) إن وقفت عليها بروم يكون المد المتصل بقدره فى درج القراءة أى"٤، ٥، ٦"

وكلمة (جان) إذا وقفت عليها بالروم تمد الألف قبلها كما تمد فى درج القراءة أى "٦" حركات وهكذا أما مثل (ملء، علم) فإنه يوقف عليها بالروم ولا مد قبله

أما إن كان المتطرف مفتوحا مثل (السماء ، الارض ، العالمين) فإنه لا روم فيها أصلا كما علمت ويجوز الوقف بالإشمام ومعناه تدوير الشفتين عند الحرف الموقوف عليه بشرط أن يكون مضموما أو مرفوعا فقط إشارة لضمة تُرى ولا تُسمع ولا يدركها الأعمى وإن سبقه حرف مد فإنه غير مقيد بحاله وصلا كالروم بل مثل حالات السكون العارض ،وأمثلة ذلك :

(نستعين) وقفا يجوز فيها ثلاثة السكون العارض " ٢، ٤، ٦" ووجه روم وثلاثة الاشمام

(الرجيم) فيها ثلاثة السكون العارض ووجه روم ولا اشمام فيها

(العالمين) لا روم فيها ولا إشمام ولكن فيها ثلاثة السكون العارض

(الأرض) ليس فيها إلا وجه واحد وهو السكون المحض ولاروم فيها ولا إشمام

(جـــان) فيها وجه سكون محض لأن المد قبله لازم ووجه روم للزوم المد قبله أيضا ووجه إشمام للزوم المد وهكذا والله أعلم

س:- ما الفرق بين الرفع والضم وكذلك الجر والخفض وكذلك النصب والفتح؟

جـ:- هذه ألقاب إعرابية والذى لك أنه متى نطقت الحركة (ضمة أو كسرة أو فتحة) مسموعة فعليك أن تسقط الحكم أعنى وجودا وعدما من (الروم أو الاشمام)

الفرق بينهما

أن (الرفع والخفض والنصب) ألقاب إعرابية لمحل الألفاظ سواء للمعرب والمبنى

فالمعرب تقول قال محمد ،قال فتى فاعل فى محل رفع ومن محمد ،من فتى اسم مجرور فى محل جر وأعطيت محمدا ،أعطيت فتى مفعول فى محل نصب

والمبنى تقول نحوهؤلاء مؤمنون مبتدأ فى محل رفع ومن هؤلاء اسم اشارة فى محل جروإن هؤلاء اسم إن فى محل نصب

أما "الفتحة والضمة والكسرة" فهى علامات الإعراب الظاهرة للمعرب وتكون حركته من جنس لقبه فهو مرفوع بالضمة فى محل رفع ومجرور بالكسرة فى محل جر ومنصوب بالفتحة فى محل نصب أو علامة البناء وقد تختلف عن لقبه وقد توافق فتقول فيما سبق من المبنى مبنى على الكسر فى محل رفع ومبنى على الكسر فى محل جر ومبنى على الفتح فى محل نصب

وعلى كلٍ فالأمركما ذكرت لك ،متى رأيت الضمة أو الفتحة أو الكسرة ظاهرا تطبق القاعدة

وهناك أمور أخرى فى باب الوقف والابتداء لم يُجِبْ عليها بعد ولعله اختصار ومراعاة حال المبتدئ قد تكلفت بالجواب عليها فى الإعلام لتتم الفائدة منها هيئات الوقف "الوقف والسكت والوصل والقطع "والله المستعان

أبو عبد الله المقرئ

الخاتمة

"١٠٦"وقد تقضى نظمى المقدمة منى لقارئ القرآن تقدمة

وإلى هنا أنهى ابن الجزرى نظمه المسمى بالمقدمة تكون نبراسا بين يدى قارئ القرآن وبابا يفتح عليه كيف يقرأ القرآن

"١٠٧" أبياتها قاف وزاي فى العدد من يحسن التجويد يظفر بالرشد

وأبياتها بعدِّ حرف القاف وهو بمائة والزاى وهو بسبعة بعد الجمل فهى إلى هنا مائة وسبعة كما قال ولكن تزيد بيتين كما هو ملاحظ وهناك من ادعى أن هناك من زاد بيتين على الجزرية ولا حجة له ثم يقول رحمه الله أن من يقرأ القرآن مجودا فإنه يظفر ويفوز بالرشد أي الهدى

"١٠٨" والحمـــد للـــــه لها ختام ثم الصلاة بعد والسلام

"١٠٩" على النبى المصطفى محمدا وآله وصحبه ذوى الهدى

- ثم يختم رحمه الله بالحمد لله كما بدأ به والحمد لله هى أول كلام أهل الجنة وهى آخر دعواهم أيضا جعلنا الله منهم ومعهم اللهم آمين

- ويصلى ويسلم على النبى كما بدأ به أيضا وهذه هى السنة وعلى آله وصحبه أصحاب الهدى وأهل الدين،وهنا ينتهى ابن الجزرى رحمه الله من كتابة الجزرية بخطى واثقة وحجة فائقة ولم يزل عوده أخضرفى مقتبل طلبه وعلمه ومع ذلك فقد أحسن النظم إذ جمع فى الجزرية أطياف التجويد الثلاثة وهى تجنب اللحن الجلى والخفى وطلب المعنى فأتت جامعة مانعة فكتب الله له فيها البركة وهذه هى رؤوس الإتقان الثلاثة فى القراءة ولكنه لم يتوسع ولم يستزد من الأحكام فالمقدمة تحوى رءوس أقلام يضع بها المبتدئ قراءته على بداية الإتقان ويبلغ بها المنتهى جوامع المعرفة والأحكام فينبغى على دارس التجويد أن يستزيد ليبلغ الغرض ويحقق الهدف ويجنب مرض اللحن ويتدرج بدراسة كتب أوسع من الجزرية ولم يتركنا أئمة هذا العلم صفر المصادر بل هناك مصادر أوسع ذكرا وأعظم خطرا من قبل ابن الجزرى جمعتُ طرفا منها فى نظمى "التحديد والتجريد لأحكام التجويد" وشرحه "إعلام القراء بأحكام الأداء"وصلت به ما أظن أن الإمام أراد مقالته وبينت فيه ما أوجز عبارته واستدركت فيها ما بينه من بعد فى كتبه ،وجعلته ردءا للجزرية وهى طليعته، وثقت أحكامه بالأدلة النصية وأقوال الثقات الثبات المرضية وكان مضماره القراءة الميدانية فأتى العلم به متقمصا برداء العمل ،وتقرير الأداء فيه عن تصور واستقراء فأسأل الله تعالى به أن ينير لقراء القرآن الطريق ويبين لهم سبل الرشاد وأن يجدوا فيه ضالتهم وبغيتهم وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم

والحمد لله رب العالمين